مجلة الكرازة

أسسها: قداسة البابا شنوده الثالث

يواصل مسيرتها: قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني

السنة ٤٣ - العدد ٤٩ و ٥٠ | الجمعة ١١ ديسمبر ٢٠١٥م - ١ كيهك ١٧٣٢ش | مجلة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية - تصدر فى القاهرة

هذا هو ثمن الإيمان ..

طغمة المعترفين فى الكنيسة

القديس

الأنبا صموئيل المعترف

«تذكار نياحته ٨ كيهك»

تأتي طغمة المعترفين في الكنيسة بعد طغمة الشهداء، والفرق بين الطغمتين هو أن كليهما وقع تحت التعذيب، ففارق البعض الجسد نتيجة شدة العذابات، بينما تحمل البعض الآخر ولم تفضي به العذابات إلى الموت، ومن هنا يُحسَب المعترف في ضمير الكنيسة أنه "الشهيد الحي".

وكلٌّ من الشهداء والمعترفين أنواع من جهة سبب تعذيبهم وقتلهم، فهناك الشهداء من أجل الإيمان وهم الذين قُتِلوا على يد اليهود والرومان وكهنة الأوثان وغيرهم، ومنهم الشهيد مار جرجس والشهيدة دميانة وغيرهم ملايين. وهناك الشهداء من أجل العقيدة مثل الذين عُذِّبوا وقُتِلوا على يد الآريوسيين والنساطرة والخلقيدونيين وأتباعهم وغيرهم، ومن هؤلاء المعترفين القديس ديوسقورس والذي أرسل خطابًا إلى أبنائه في الإسكندرية، مع بعضٍ من أسنانه التي هشّموها وشعر لحيته الذي نتفوه، قائلاً لهم: "خذوا يا أولادي، هذا هو ثمن الإيمان". ومنهم كذلك القديس الأنبا صموئيل والذي رفض التوقيع على طومس لاون الذي يؤيد فكر نسطور، فأوسعه الجند ضربًا وعذبوه حتى فقد عينه.

هذا وتشتمل طبقة المعترفين على كلّ من لاقي تعذيبًا أو اضطهادًا أو سجنًا أو تعييرًا من أجل "اعترافه بالمسيح"، واحتمله بشكر، ولم يستحِ ولم ينكر إيمانه، بل صبر بفرح وشعر بالفخر.

«لذلكَ أُسَرُّ بالضَّعَفاتِ والشَّتائِمِ والضَّروراتِ والإضطِهاداتِ والضّيقاتِ لأجلِ المَسيحِ» (٢ كورنثوس ١٢: ١٠).

أخبار الكنيسة في صور

اجتماع قداسة البابا الأسبوعي بكنيسة مارمينا بالمندره - الأربعاء ٢ ديسمبر ٢٠١٥

ويلقي محاضرة بالكلية الإكليريكية بالإسكندرية

في ختام مؤتمرات بناء الوعي

قداسة البابا مع مسئولي الرعاية الاجتماعية بإيبارشيات الصعيد

مع مسئولي الرعاية الاجتماعية بإيبارشيات الوجه البحري

الكرسي الأورشليمي

المدينة المقدسة هي أورشليم أو القدس، نقرأ عنها مرارًا في الكتاب المقدس، ولها مكانة كبيرة في قلب كل مسيحي، وتُلقَّب بـ «مدينة الملك العظيم» أو «مدينة إلهنا العظيم» حيث عاش فيها السيد المسيح وتأسّست فيها أول كنيسة مسيحية في العالم، وأول ذِكرٍ لها كان في سفر التكوين أصحاح ١٤ حيث كان ملكها آنئذ هو ملكي صادق كاهن الله العليّ، وكان معاصرًا لإبراهيم أبي الآباء. وأورشليم تعني «مدينة السلام» والبعض يرى أن المعنى «أساس السلام» أو «امتلاك السلام»، وداود النبي هو الذي أسّسها وأطلق عليها «مدينة داود» حوالي العام الألف قبل الميلاد.

وتوالت العصور والحروب والصراعات على هذه المدينة حتى دُمِّرت وأُسقطت أسوارها وهُدِم الهيكل على يد نبوخذنصر ملك بابل، وسُبِي أهلها إلى بابل (شمال العراق) عام ٥٨٧ ق.م. وجاءت الإمبراطورية اليونانية ثم الرومانية حتى صارت اليهودية - وتشمل أورشليم- تحت رعاية هيرودس الملك من سنة ٤٧ ق.م. إلى سنة ٤ق.م. وفي زمنه وُلِدَ السيد المسيح بالجسد في قرية بيت لحم اليهودية، إحدى القرى حول المدينة المقدسة. وتوالى حكام اليهودية وكان أحدهم بيلاطس البنطي الذي حكم على السيد المسيح بالصلب سنة ٣٠م. كما نقول في قانون الإيمان...

واستمرت النكبات على المدينة المعاندة والتي خاطبها المسيح قبيل الصليب: «يا أورُشَليمُ، يا أورُشَليمُ! يا قاتِلَةَ الأنبياء وراجِمَةَ المُرسَلينَ إليها، كَمْ مَرَّة أرَدتُ أنْ أجمَعَ أولادَكِ كما تجمَعُ الدَّجاجَةُ فِراخَها تحتَ جَناحَيها، ولَم تُريدوا! هوذا بَيتُكُمْ يُترَكُ لكُمْ خَرابًا!» (لو١٣: ٣٤-٣٥). وبالفعل جاء عام ٧٠م. وحاصر القائد الروماني تيطس المدينة لمدة تزيد عن أربعة شهور، ثم دخل الهيكل مع جنوده وخرّبوه وأسقطوه ودنّسوه، وصار خرابًا حتى يومنا هذا (راجع لوقا ١٩: ٤٣ و٤٤).

وفي سنة ٦٣٧م. وصل العرب إلى المدينة، وسُميت بـ «القدس» بدلًا من أورشليم، وتبدّل عليها الحكام والحملات العسكرية، وظلت في يد الأتراك حتى عام ١٩١٧م. حتى قامت دولة إسرائيل (١٩٤٨/٥/١٥م.) على جزء من فلسطين بوعد بلفور الشهير، وانقسمت المدينة بين العرب والإسرائيليين حتى حرب يونيو ١٩٦٧م. فاحتل الجيش الإسرائيلي كل فلسطين، ومنذ ذاك الحين وبعد حرب الانتصار ١٩٧٣م. قامت مفاوضات عديدة ومازالت حتى صارت السلطة الفلسطينية لها مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة، وأخيرًا رُفِع علم دولة فلسطين في الأمم المتحدة خلال الصيف الماضي ٢٠١٥م. في قصة كفاح طويل مازالت فصولها مفتوحة، ونأمل أن تنتهي بالسلام العادل والشامل للجميع.

أمّا عن تواجد الكنيسة القبطية والأقباط المصريين في القدس فهناك منذ يوم الخمسين وحلول الروح القدس يوم العنصرة تواجد مصري كما نقرأ في سفر الأعمال (٢: ١-٤١).

وعبر العصور صارت لنا كنائس وأملاك بالقدس والشام، حتى جاء البابا كيرلس الثالث (١٢٣٥-١٢٤٢م - رقم ٧٥ في عداد البطاركة)، وأرسل مطرانًا قبطيًا لأورشليم والساحل والشام باسم الأنبا باسيليوس (١٢٣٦-١٢٦٠م)، وقبل ذلك كانت كنائسنا وأملاكنا بالقدس تحت رعاية بطريركية السريان لأننا كنائس شقيقة متحدة في الإيمان.

وتوالى سيامة المطارنة الأقباط لهذه الإيبارشية العتيدة حتى المتنيح المطران الدكتور الأنبا أبراهام (١٩٩١-٢٠١٥م) والذي يُعتَبَر المطران رقم ٢١ على الكرسي الأورشليمي.

وتقوم إيبارشية الكرسي الأورشليمي والشرق الأدنى برعاية المصريين الأقباط في الدول العربية الآسيوية، وكان من سماحة حكام وملوك ورؤساء معظم هذه الدول أن سمحت للمسيحيين العرب بإنشاء كنائس لتقديم الرعاية الروحية، وهم المتواجدون أساسًا للعمل والمشاركة بخبراتهم وأيديهم في خدمة وتنمية تلك الدول في مجالات عديدة كالتعليم والصحة والتشييد وغيرها. وقد كسبوا ثقة مواطني هذه الدول لأمانتهم وأخلاصهم وصدقهم مما جعل بعضهم مقيمًا لعشرات السنوات وسط محبة وكرم وضيافة أهالي هذه البلاد الشقيقة والتي صارت في معزة ومكانة وطنهم الأول مصر. وقد لمستُ ذلك شخصيًا عندما زرتُ دولة الإمارات العربية المتحدة في مايو ٢٠١٤م، وأيضًا لبنان في مارس ٢٠١٤م. ونسمع عن هذه المحبة والكرم ممن يزورونا من فلسطين وسوريا والأردن والعراق والكويت والسعودية وقطر والبحرين ومسقط واليمن.

ويمثّل مطران القدس المكانة التالية لقداسة بابا الإسكندرية، نظرًا لمكانة المدينة المقدسة أورشليم دون النظر لأقدميته. وهو الوحيد الذي تتم سيامته «مطرانًا» يوم تنصيبه أسقفًا. وحاليًا نصلي ونبحث عمن يصلح لهذه الإيبارشية بين الأساقفة العموم ورهبان أديرتنا القبطية، كما نناقش إمكانية تركيز الرعاية الروحية في جزئين أو أكثر. ونرجو أن يرشدنا إلهنا الصالح لتدبير هذا الأمر في القريب العاجل حسب قصد مشيئته. صلواتكم....

توضروس

مجلة الكرازة يشرف على إصدارها: **نيافة الأنبا مكاريوس الأسقف العام بالمنيا وأبوقرقاص**
متابعة اخبارية: **المتحدث الرسمى للكنيسة القبطية** - جرافيك: **القس بولا وليم** - التنسيق الداخلى: **فيليب بطرس**
خطوط: **مجدى لوندى** - المراجعة اللغوية: **بشارة طرابلسى** - محرر: **عادل بخيت وبيتر صموئيل** تصوير: **مرقص اسحاق**
المطبعة: **مطابع النوبار - العبور** - www.alkirazamagazine.com

أخبار الكنيسة

زيارة قداسة البابا للإسكندرية

قام قداسة البابا يومي الثلاثاء والاربعاء ١ و٢ ديسمبر ٢٠١٥م بزيارة رعوية لمدينة الإسكندرية، ضمن خطة قداسته لمتابعة الاجتماع الأسبوعي كل أربعاء من الإسكندرية، خلال صوم الميلاد.

في الكلية الإكليريكية

التقى قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني مساء يوم الثلاثاء أول ديسمبر ٢٠١٥ بطلبة الكلية الإكليريكية بالإسكندرية في محاضرة عن الحكمة في الكتاب المقدس بعهديه. حضر اللقاء نيافة الأنبا كيرلس آفا مينا أسقف ورئيس دير مارمينا بمريوط، ونيافة الأنبا ساويرس من أساقفة الكنيسة الإثيوبية، والقمص رويس مرقس وكيل عام البطريركية بالإسكندرية، والقمص أبرآم بشوندي وكيل الكلية الإكليريكية بالإسكندرية، والقس آنجيلوس إسحق سكرتير قداسة البابا، وعدد من الآباء الكهنة من الإسكندرية وإثيوبيا، وبعض من رهبان دير مارمينا الذين يدرسون بالكلية، ومدرّسي الكلية. بدأ اللقاء بكلمة ترحيب وتهنئة من القمص أبرآم بشوندي لقداسة البابا بمناسبة العيد الثالث لجلوسه على كرسي مارمرقس، ثم ألقى قداسته المحاضرة.

في كنيسة الشهيد مارمينا بالمندرة شرق الإسكندرية

وفي يوم الأربعاء ٢ ديسمبر ألقى قداسته العظة الأسبوعية، من كنيسة مارمينا بالمندرة بالإسكندرية، وبدأ اللقاء برفع بخور عشية، حيث شارك في صلوات رفع البخور كل من نيافة الأنبا إرميا الأسقف العام، ونيافة الأنبا صليب أسقف ميت غمر، والقمص رويس مرقس وكيل عام البطريركية بالإسكندرية، وعدد كبير من الآباء الكهنة والرهبان. وقد امتلأت الكنيسة بأعداد كبيرة جدًا من الشعب ملأوا صحن الكنيسة قبل الاجتماع بساعات، وامتلأت كل قاعات الكنيسة التي تم تجهيزها بشاشات عرض، وكذلك سرادق كبير أقيم خصيصًا في الممر المجاور للكنيسة، حيث كان الازدحام شديدًا وأعداد الحاضرين كبيرة جدًا. واستقبل الكل قداسة البابا بفرح وترحاب غير مسبوق. وأعلن قداسته أنه سيلقي عظة الأربعاء خلال صوم الميلاد من كنائس الإسكندرية، وستكون العظات عن فضائل وأحداث الميلاد. في تلك العظة تحدث قداسته عن فضيلة الاتضاع في الحوار والكلام (نص العظة تجده في صـ١٣)، وفي نهاية المحاضرة سلّم قداسته على كل الموجودين في الكنيسة والقاعات والسرادق في نظام.

قداسة البابا يدلي بصوته في جولة الإعادة في الانتخابات البرلمانية

أدلى قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني بصوته في الانتخابات البرلمانية وذلك في جولة الإعادة، وذلك في مقر لجنته الانتخابية بمدرسة السرايات بمنطقة العباسية الاعدادية بنات.

ويلتقي مسئولي أخوة الرب

التقى قداسة البابا ظهر يوم الخميس ٣ ديسمبر ٢٠١٥، بالآباء الكهنة مسئولي خدمة إخوة الرب بالإيبارشيات على مستوى الكرازة المرقسية، وقد تدارس قداسته معهم أحوال هذه الخدمة التي تمس قطاع له خصوصيته من الشعب القبطي. كما استعرض القس بيشوي شارل مشروع قاعدة بيانات إخوة الرب التي ستسهم في تطوير الخدمة، وبعدها ألقى قداسة البابا كلمته التي تناولت الأصحاح ٢٥ من إنجيل متى، واستمع بعدها لأسئلة الحاضرين وناقشهم فيها.

قداسة البابا ولجان الرعاية الاجتماعية بالإيبارشيات

كما التقى قداسته يوم الثلاثاء ٨ ديسمبر ٢٠١٥، بالآباء الأساقفة والكهنة الخدام من مسئولي لجان الرعاية والخدمة بعدد من إيبارشيات الوجه البحري ومحافظات القناة، بمسرح الأنبا رويس بالكاتدرائية المرقسية بالعباسية، وكان الحاضرون أساقفة وبعض كهنة وخدام من إيبارشيات المنوفية، الزقازيق، مراكز الشرقية والعاشر، طنطا، المحلة الكبرى، المنصورة، ميت غمر، البحيرة، السويس، الإسماعلية، بورسعيد. يُعَد هذا اللقاء هو الثاني الذي يُعقد لهذا الغرض، ومن المُقرَّر أن يعقد لقاءان آخران في شهر ديسمبر الحالي لكنائس القاهرة وإيبارشيات القاهرة الكبرى.

قداسة البابا في ختام مؤتمرات بناء الوعي ٢٠١٥

عُقد صباح الجمعة ٤ ديسمبر ٢٠١٥ مؤتمر بناء الوعي في نسخته الرابعة والأخيرة لعام ٢٠١٥م بمسرح الأنبا رويس في الكاتدرائية المرقسية بالعباسية، بحضور قداسة البابا وما يزيد عن ٦٥٠ فردًا من إيبارشيات مختلفة. بدأت فعاليات المؤتمر في الحادية عشرة صباحًا حيث طرح القس بولس حليم المتحدث الرسمي باسم الكنيسة القبطية موضوع «الكنيسة وآلية التعامل مع الإعلام»، ثم جاءت محاضرة قداسة البابا عن «رؤية العمل الرعوي» تلاها حوار مفتوح لقداسته مع الحضور.

شارك في هذا المؤتمر العديد من أبنائنا من سائر المحافظات بإجمالي ٣٠ إيبارشية. يُذكر أن مؤتمرات بناء الوعي المنبثقة عن المركز الإعلامي للكنيسة القبطية كانت قد أجرت ثلاث موجات شملت إيبارشيات الصعيد الأعلى (محافظات أسوان والأقصر وقنا وسوهاج)، وأيضا كنائس وإيبارشيات محافظات القاهرة الكبرى (القاهرة والجيزة والقليوبية)، بالإضافة إلى إيبارشية الشرقية والعاشر؛ وهي تهدف إلى تكوين فرق لبناء الوعي بالكنائس والإيبارشيات، وذلك في سياق خلق تيار فكري مستنير يجمع بين أصالة الحياة الكنسية والروح العصرية بين أوساط الشعب القبطي.

وفد كنسي في موسكو لحضور قداس ضحايا الطائرة الروسية

أوفد قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني أصحاب النيافة: الأنبا تادرس أسقف بورسعيد، والأنبا رافائيل الأسقف العام لكنائس وسط القاهرة وسكرتير المجمع المقدس، والأنبا إيلاريون الأسقف العام لعزبة الهجانة وألماظة وزهراء مدينة نصر؛ للسفر إلى موسكو

أخبار الكنيسة

لمشاركة الكنيسة الروسية والشعب الروسي مشاعرهم في ضحايا الطائرة الروسية التي سقطت بوسط سيناء يوم ٣١ أكتوبر الماضي، وحضور قداس ذكرى الأربعين على وفاتهم.

الاجتماع الأسبوعي لقداسة البابا في ٢٠١٦

أعلن قداسة البابا خلال اجتماعه الأسبوعي يوم الأربعاء ٢ ديسمبر ٢٠١٥م بكنيسة مارمينا بالمندرة، أنه سيلقي عظاته الأسبوعية في كنائس بإيبارشيات مختلفة للعمل على مزيد من التواصل بينه وبين أبنائه، ولافتقاد الكنائس والشعب في مختلف الإيبارشيات.

جدير بالذكر أن قداسته قد نقل اجتماعه الأسبوعي خارج الكاتدرائية المرقسية بالعباسية لاستكمال أعمال التجديد بها، حيث عقد اجتماعه في عدة كنائس بالقاهرة، وخلال صوم الميلاد في كنائس مدينة الإسكندرية.

انعقاد المؤتمر الثاني والعشرين للألحان للآباء الكهنة

أقامت لجنة الألحان واللغة القبطية بأسقفية الشباب، مؤتمرها الثاني والعشرين للألحان للآباء الكهنة، وذلك بدير الشهيد مارمينا بمريوط، بحضور أكثر من مائة من الآباء الكهنة من مختلف الإيبارشيات، وذلك في الفترة من الاثنين ٣٠ نوفمبر حتى الخميس ٣ ديسمبر. تم فيه تسليم أجزاء من القداسات الباسيلي والغريغوري والكيرلسي باللغة القبطية، عن طريق نخبة من مرتلي الكنيسة، بالإضافة إلى محاضرات عن الرعاية والخدمة والطقوس ألقاها صاحبا النيافة الأنبا رافائيل الأسقف العام لكنائس وسط القاهرة وسكرتير المجمع المقدس، والأنبا كيرلس أسقف ورئيس الدير.

بدء دورة جديدة من الكورسات المتخصصة بأسقفية الشباب

بدأت أسقفية الشباب يوم الثلاثاء ١ ديسمبر ٢٠١٥، دورة جديدة من الكورسات المتخصصة للشباب والخدام من الجنسين في مجالات العقيدة والطقوس والكتاب المقدس والحياة الأسرية والقيادة والإدارة. تُعقد الدورات على مدار خمسة أيام أسبوعيًا وفقًا لجدول زمني معلن بمقر الأسقفية بالكاتدرائية المرقسية بالأنبا رويس.

المؤتمر الأول لشباب أسقفية أمريكا وكندا CACYB

أقيم الاثنين ٧ ديسمبر ٢٠١٥، مؤتمر شباب أمريكا وكندا تحت عنوان: «كيف أكتشف شريك الحياة؟...التحديات وكيفية التغلب عليها». شارك فية نحو ١٤٥ من شباب الخريجين، من مختلف كنائس الولايات المتحدة، مثل: نيويورك، نيوجيرسي، لونج أيلاند، جيرسي ستي، إيست برونزويك كوينز، بايون، بيلفل، جورجيا، كاليفورنيا، تنيسي، شيكاغو، فلوريدا، سيدرجروف، لانكستر، بوسطن، واشنطن DC. تخلّل اللقاء محاضرات ولجان عمل، ومناظرات، وأنشطة مسرحية وترانيم وألحان، وفي نهاية اللقاء تم توزيع هدايا تذكارية علي المشاركين، وطالب الشباب بتكرار اللقاءات.

نيافة الأنبا باخوميوس يدشن كنيسة جديدة بالخطاطبة

قام نيافة الأنبا باخوميوس مطران البحيرة ومطروح والخمس مدن الغربية، صباح يوم الأحد ٢٩ نوفمبر ٢٠١٥، بتدشين كنيسة جديدة بمنطقة الخطاطبة على اسم السيدة العذراء مريم الأنبا أنطونيوس. والكنيسة بها مذبحان: الأوسط على اسم العذراء والأنبا أنطونيوس، والبحري على اسم الشهيد مارجرجس. اشترك في صلوات التدشين صاحبا النيافة: الأنبا مينا أسقف ورئيس دير مارجرجس بالخطاطبة، والأنبا إيساك الأسقف العام والمدبر الروحي لدير الأنبا مكاريوس السكندري التابع للإيبارشية. يُذكَر أن هذه هي الكنيسة الثانية في منطقة الخطاطبة، نظرًا لاتساع الخدمة والعمل الرعوي بالمنطقة. وكانت الأولى هي كنيسة القديس الأنبا شنوده رئيس المتوحدين والتي دشنها المتنيح البابا شنودة الثالث في ١٦ مايو ١٩٩٥. خالص تهانينا لنيافة الأنبا باخوميوس ولشعب الخطاطبة.

أخبار الكنيسة

المؤتمر السنوي لمجمع كهنة إيبارشيّة المنيا وأبو قرقاص

عقد صاحبا النيافة الأنبا أرسانيوس مطران المنيا وأبو قرقاص والأنبا مكاريوس الأسقف العام بالإيبارشية، المؤتمر السنوي لمجمع كهنة الايبارشية تحت عنوان «الكاهن الأبوة»، وذلك في الفترة من الأحد ٣٠ نوفمبر حتى الأربعاء ٢ ديسمبر، ببيت أولاد الملوك للمؤتمرات بالبرجاية. حاضر في المؤتمر نيافة الأنبا أرسانيوس عن الكاهن وسر الاعتراف، ونيافة الأنبا بفنوتيوس أسقف سمالوط عن الكاهن والأبوة الروحية، ونيافة الأنبا أغاثون أسقف مغاغة والعدوة عن الكاهن والافتقاد، ونيافة الأنبا مكاريوس في حوار مفتوح، والقس رافائيل ثروت عن الكاهن وبعض المحاذير، والقس إبراهيم عازر عن تدبيرات وقائية في خدمة الأسرة. كما اشتمل المؤتمر على ورش عمل ودراسة ورق عمل حول إدارة الوقت، وكذلك تقييم الكاهن لنفسه. شارك في المؤتمر نحو ١٣٠ كاهنًا من الايبارشية.

بيان من مطرانية أسوان

أصدرت مطرانية أسوان بيانًا أعلنت فيه ظروف وملابسات الحريق الذي شبّ بالمطرانية، وهذا نصه:

تعلن مطرانية الأقباط الأرثوذكس بأسوان بأنه في تمام الساعة الثانية بعد ظهر يوم الثلاثاء الموافق ٢٠١٥/١٢/٨م شب حريق محدود في مبنى المطرانية، وتمت السيطرة عليه من قبل رجال الأمن، ولا توجد أيّة إصابات لأي شخص. وتشكر المطرانية برعاية نيافة الحبر الجليل الأنبا هدرا مطران أسوان رجال الأمن وبالأخص رجال الحماية المدنية وكل المحبين.

أول قداس إلهي بكنيسة شهداء سمالوط

قام نيافة الأنبا بفنوتيوس أسقف سمالوط صباح الأحد ٦ ديسمبر ٢٠١٥ بصلاة أول قداس إلهي بكنيسة شهداء إيبارشية سمالوط، والموجودة بمبنى الخدمات الملحق بكنيسة مارمرقس (وهي كنيسة صغيرة بخلاف الكنيسة الكبيرة الجاري إنشائها الآن). وشهداء سمالوط هم الذين اُستُشهدوا بليبيا على يد تنظيم «داعش» الإرهابي في بداية الصوم الكبير سنة ٢٠١٥، وكذلك ثلاثة شهداء بقرية طحا ٢٠٠٤، وثلاثة شهداء بقرية التوفيقية ١٩٧٨. وأثناء القداس الإلهي قام نيافته بسيامة الشماس كيرلس بسيلي برتبة دياكون.

نيافة الأنبا بولا يزور المغتربين من إيبارشية طنطا

التقى نيافة الأنبا بولا أسقف طنطا وتوابعها يوم الأربعاء ٢ ديسمبر ٢٠١٥، بأبنائه المغتربين في محافظات القاهرة الكبرى، وذلك في لقاء استضافته مطرانية السادس من أكتوبر، وقد رتبت لجنة خدمة المغتربين بمطرانية طنطا اللقاء الذي غلب عليه الطابع الأبوي.

إيبارشية نقادة وقوص تقيم احتفالها السنوي في تذكار إصعاد رفات شهداء الفرقة الطيبية ...

أقامت إيبارشية نقادة وقوص تحت رعاية نيافة الأنبا بيمن أسقف الإيبارشية، مساء الأربعاء ٢ ديسمبر ٢٠١٥، نهضة روحية بمناسبة إحضار رفات القديسة فيرينا والقديس موريس والشهيدان فيكتور وأورسوس من شهداء الكتيبة الطيبية، وتدشين مذبح ومزار لهم بكنيسة الشهيد مارجرجس والكتيبة الطيبية. حضر الاحتفال نيافة الأنبا بقطر الأسقف العام بالوادي الجديد، حيث صلى العشية وقام بإعداد الحنوط وتطييب الرفات المقدسة وتمجيد القديسين وإلقاء العظة، وفي نهاية الاحتفال قام نيافته بتوزيع بركة من الحنوط على الحاضرين من الشعب.

افتتاح كنيسة بولس الرسول بالبساتين بالمعادى

افتتح نيافة الأنبا دانيال أسقف المعادي والبساتين ودار السلام يوم الأربعاء ٢ ديسمبر ٢٠١٥، كنيسة جديدة بمنطقة البساتين على اسم القديس بولس الرسول، حيث صلى أول قداس بها، وقام برسامة اثنين من مجلس الكنيسة برتبة إيبوذياكون. شارك في القداس مجمع كهنة الإيبارشية وجموع غفيرة من شعب المنطقة. خالص تهانينا لنيافته ولشعب المنطقة.

قداس لتأبين ضحايا الطائرة الروسية بكاتدرائية السمائيين بشرم الشيخ

في صباح الأربعاء ٩ ديسمبر ٢٠١٥م، رأس نيافة الأنبا أبوللو أسقف سيناء الجنوبية القداس الإلهي لتأبين ضحايا الطائرة الروسية

أخبار الكنيسة

التي سقطت نهاية أكتوبر الماضي بصحراء سيناء، واشترك مع نيافته في الصلاة صاحبا النيافة: الأنبا أنجيلوس الأسقف العام لكنائس شبرا الشمالية، والأنبا هرمينا الأسقف العام لعين شمس والمطرية وحلمية الزيتون. وشهد القداس حضورًا مكثفًا من القوى السياسية والتنفيذية والجاليات والسفارات الأجنبية، وكذلك وزير الثقافة المصري حلمي النمنم، ومحافظ جنوب سيناء اللواء خالد فودة، وقيادات المحافظة، وقيادات وزارة السياحة، وممثلو الأحزاب، وبعض أعضاء مجلس النواب، وأعضاء السفارة الروسية والجالية الروسية بمصر.

جدير بالذكر أن اللواء خالد فودة محافظ جنوب سيناء كان قد زار كاتدرائية السمائيين بشرم الشيخ في اليوم السابق، حيث كان في استقباله نيافة الأنبا أبوللو. وقد اطمأن سيادته على الاستعدادات الخاصة بالقداس الذي أقيم صباح اليوم التالي لتأبين أرواح ضحايا الطائرة الروسية، وكذلك ضحايا الإرهاب بالعالم. حضر اللقاء اللواء مجدي موسى مدير أمن جنوب سيناء، واللواء عبدالفتاح حلمي مستشار المحافظ للإعلام والمتحدث الرسمي، والعقيد مصطفى عابدين مدير مرور جنوب سيناء.

زيارة نيافة الأنبا مكسيموس أسقف بنها لإيبارشية جرجا

في يوم الخميس ٣ ديسمبر ٢٠١٥، قام نيافة الأنبا مكسيموس أسقف بنها وقويسنا، تلبيةً لدعوة نيافة الأنبا مرقوريوس أسقف جرجا، بزيارة جرجا حيث التقى نيافته بمجمع الكهنة وألقى عليهم محاضرة عن روحانية الطقس وأصوله، وأجاب على أسئلتهم، كما التقي أيضًا بخدام القطاعات المختلفة بالإيبارشية، وتمحور لقاؤه بهم حول موضوع الخادم المبدع، كما صلى قداسًا للمرضى وذوي الاحتياجات الخاصة في نفس اليوم والذي يوافق اليوم العالمي لذوي الاحتياجات الخاصة، ثم التقى نيافته بهم، كما التقى بشباب إعدادي وثانوي ببيت المؤتمرات بقرية السراورة، ثم ألقى محاضرة باجتماع الأسرة، واختتم لقاءاته باللقاء الذي عقده للشباب الجامعي.

نيافة الأنبا أباكير يزور بطريرك الكلدان الكاثوليك

قام نيافة الأنبا أباكير أسقف الدول الإسكندنافية بصحبة وفد من الآباء الكهنة، بزيارة محبة إلى غبطة البطريرك مار لويس روفائيل الأول ساكو بطريرك الكلدان الكاثوليك، والذي يزور السويد في زيارة رعوية للكلدان الكاثوليك. وقد أعرب غبطة البطريرك عن سعادته بتلك الزيارة وشُكره لنيافة الأنبا أباكير والوفد المرافق له، وعن تقديره للكنيسة القبطية الأرثوذكسية وتاريخها العظيم وعلى رأسها قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني.

نيافة الأنبا صموئيل ونيافة الأنبا متاؤس يطيبان جسد أبي سيفين بطموه

احتفل نيافة الأنبا صموئيل أسقف ايبارشية طموه و توابعها يوم الجمعة ٤ ديسمبر ٢٠١٥، بعيد استشهاد القديس فيلوباتير مرقوريوس (أبي سيفين)، و قد شاركه الاحتفال نيافة الأنبا متاؤس أسقف رئيس دير السريان العامر، حيث قاما بتطييب الجسد في حضور لفيف من كهنة الإيبارشية وخارجها والعديد من أفراد الشعب.

الاجتماع الشهري لكهنة إيبارشية السويس

التقى نيافة الأنبا بموا أسقف السويس يوم السبت ٥ ديسمبر ٢٠١٥ بمجمع كهنة الإيبارشية في اجتماعه الشهري معهم. وألقى نيافته خلال الاجتماع كلمة روحية عن «قلب الكاهن وحياة التقوى»، وتمت مناقشة عمل دورات تدريبية للمقبلين على الزواج بداية من شهر فبراير المقبل ثم شهر أكتوبر، لتكون ملزمة ابتداء من يناير ٢٠١٧. وكذلك ترتيبات جديدة للجان خدمة إخوة الرب، منها تنظيم اجتماع شهري لهم وترتيب لقاءات لهم مع نيافته؛ وترتيب نظام الصلوات والسهرات الطقسية أثناء شهر كيهك؛ وبعض النواحي التنظيمية التي تخص سفر الكاهن إلى خارج الإيبارشية.

أخبار الكنيسة

الاجتماع الشهري لكهنة منطقة القبة والوايلي ومنشية الصدر

في يوم السبت ٥ ديسمبر ٢٠١٥ أُقيم الاجتماع الشهري لكهنة حدائق القبة، بحضور نيافة الأنبا ماركوس الأسقف العام لكنائس حدائق القبة والوايلي ومنشية الصدر، حيث ألقى نيافة الأنبا بافلي الأسقف العام لكنائس عزبة النخل، كلمة عن «دعوة الكاهن». أقيم الاجتماع هذا الشهر بكنيسة الشهيد فيلوباتير مرقوريوس «أبو سيفين» بحدائق القبة، بمناسبة عيد استشهاده.

إجتماع كهنة إيبارشية شمال فرنسا بكولومب

عقد نيافة الأنبا مارك الأسقف العام لباريس وشمال فرنسا، صباح الخميس ٣ ديسمبر ٢٠١٥م، الاجتماع الشهري لمجمع كهنة الإيبارشية في كنيسة مارمينا وأبي سيفين بمنطقة كولومب، حيث تمت مناقشة بعض الأمور الرعوية ودراسة ترتيبات الخدمة هناك.

رسامة ثلاثة رهبان جدد بدير السريان العامر

قام نيافة الأنبا متاؤس في صباح يوم الثلاثاء الموافق ٢٠١٥/١٢/١م بتكريس ثلاثة من طالبى الرهبنة وهم الراهب برثلماوس السرياني والراهب بهنام السرياني والراهب تناغو السرياني، وذلك بكنيسة المغارة بالدير، وحضور الآباء مجمع رهبان الدير، وذلك بمناسبة مرور خمسمائة عام على نقل جسد القديس الأنبا يحنس كاما إلى الدير. خالص تهانينا لنيافته، والرهبان الجدد، ومجمع رهبان الدير.

رسامة ثلاثة رهبان جدد بدير الشهيد مارمينا بمريوط

قام نيافة الأنبا كيرلس آفامينا أسقف ورئيس دير الشهيد مارمينا العجائبي بصحراء مريوط، يوم الأربعاء ٢٥ نوفمبر ٢٠١٥، برهبنة ثلاثة من طالبي الرهبنة، وهم: الراهب نيقولاوس آفامينا، والراهب مرقس آفامينا، والراهب ثيؤدوسيوس آفامينا، وذلك في إطار الاحتفال بعيد استشهاد القديس مارمينا العجائبي. وقد اشترك مع نيافته في الصلاة أصحاب النيافة: الأنبا ديمتريوس أسقف ملوي وإنصنا والأشمونين، الأنبا إرميا الأسقف العام، الأنبا ثيؤدوسيوس أسقف وسط الجيزة، الأنبا مقار أسقف مراكز الشرقية والعاشر من رمضان، الأنبا ماركوس الأسقف العام لكنائس حدائق القبة والوايلي، والأنبا إيلاريون الأسقف العام لكنائس ألماظة وعزبة الهجانة، ومجمع رهبان الدير. خالص تهانينا لنيافة الأنبا كيرلس، والرهبان الجدد، ومجمع رهبان الدير.

سيامات كهنوتية بدير الأنبا باخوميوس "الشايب"

قام نيافة الأنبا سلوانس أسقف ورئيس دير الأنبا باخوميوس (الشايب) صباح الأحد ٢٩ نوفمبر ٢٠١٥، يشاركه صاحبا النيافة: الأنبا يوساب الأسقف العام بالأقصر، والأنبا يواقيم الأسقف العام بإسنا وأرمنت، بسيامة أربعة من رهبان الدير كهنة، هم: الراهب القس فيلوباتير، الراهب القس أغاثون، الراهب القس جرجس، الراهب القس موسى. كما تم رسامة أربعة من الرهبان الكهنة قمامصة وهم: الراهب القمص حزقيال، الراهب القمص دانيال، الراهب القمص أثناسيوس، والراهب القمص بولا. خالص تهانينا لنيافة الأنبا سلوانس وللآباء الجدد، ولمجمع رهبان الدير.

أخبار الكنيسة

سيامة كهنة فى إيبارشية سمالوط

نيافة الأنبا بفنوتيوس أسقف سمالوط، في يوم السبت ٢٨ نوفمبر ٢٠١٥ بسيامة أربعة كهنة جدد للخدمة بالإيبارشية، هم: (١) دياكون إكليريكي إبراهيم باسم القس أفرايم مكرم إيليا، (٢) دياكون إكليريكي إسحق باسم القس يواقيم بباوي شنودة، (٣) دياكون إكليريكي ماجد باسم القس يوئيل سمير سعيد، (٤) دياكون إكليريكي ميلاد باسم القس دوماديوس مكرم يعقوب. خالص تهانينا لنيافته والكهنة الجدد، ومجمع كهنة الإيبارشية وسائر أفراد الشعب.

سيامة كاهنين ورسامة خمسة قمامصة بإيبارشية ديروط

قام نيافة الأنبا برسوم أسقف ديروط وصنبو، صباح الاثنين ٧ ديسمبر ٢٠١٥ بسيامة الشماس وسيم زكي كاهنًا باسم القس نحميا، والشماس روماني عبد الشهيد كاهنًا باسم القس حزقيال، وذلك للخدمة بقريتي دشلوط وبويط. كما قام نيافته برسامة خمسة في رتبة القمصية، وهم القمص: مكسيموس رمزي، والقمص إسرائيل إسحق، والقمص كيرلس ميخائيل، والقمص روفائيل حلمي، والقمص أبرآم ثروت. خالص تهانينا لنيافة الأنبا برسوم والكاهنين الجديدين، والآباء القمامصة، ومجمع كهنة الإيبارشية وسائر أفراد الشعب.

رسامة قمصين بإيبارشية الفيوم

في يوم الثلاثاء ١ ديسمبر ٢٠١٥م، قام نيافة الأنبا أبرآم أسقف الفيوم، يشاركه نيافة الأنبا إسحق الأسقف العام بالإيبارشية برسامة اثنين من الآباء الكهنة قمامصة هما القس صليب توفيق كاهن كنيسة الشهيد مارجرجس بالفيوم، والقس باخوميوس عدلي كاهن دير الأمير تادرس بالنزلة مركز يوسف الصديق. كما تمت رسامة ١٠ في رتبة إيبوذياكون وحوالي٢٤٠ من المراحل العمرية المختلفة في رتبة ابصالتس للخدمة بكنائس الإيبارشية، وتم أيضا تدشين بعض أواني المذبح والألواح المقدسة والأيقونات. كان هذا في إطار اللقاء الدوري لمجمع كهنة الإيبارشية. خالص تهانينا لصاحبي النيافة، والأبوين القمصين، ومجمع كهنة الإيبارشية، وسائر أفراد الشعب.

سيامة كاهن جديد بإيبارشية بأم درمان بالسودان

قام نيافة الأنبا صرابامون أسقف عطبرة وأم درمان بسيامة كاهن جديد لكنيسة مارجرجس بأم درمان باسم القس توماس. اشترك مع نيافته في الصلاة نيافة الأنبا إيليا أسقف الخرطوم. خالص تهانينا لنيافة الأنبا صرابامون، والكاهن الجديد، ومجمع كهنة الإيبارشية، وسائر أفراد الشعب.

أخبار الكنيسة

رسامة كاهنين جديدين بإيبارشية دشنا

قام نيافة الأنبا تكلا أسقف دشنا صباح الأحد ٢٢/١١/ ٢٠١٥م بسيامة الشماس مختار ثابت كاهنًا باسم القس فام، والشماس نعيم ميشيل كاهنًا باسم القس بقطر، على مذبح كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل بقرية أبو مناع بحري. ويقضي الكاهنان فترة الأربعين يومًا بدير الأنبا باخوميوس المعروف بالشايب. وفي نفس القداس قام أيضًا نيافته برسامة القس أبرآم شحاتة قمصًا. حضر القداس عدد من الآباء كهنة الإيبارشية وعدد كبير من أفراد الشعب. خالص تهانينا لنيافته والكاهنين الجديدين، والأب القمص ومجمع كهنة الإيبارشية وسائر أفراد الشعب.

سيامة كاهن جديد في إيبارشية وسط الجيزة

فى يوم الخميس ٣ ديسمبر٢٠١٥م، قام نيافة الأنبا ثيئودوسيوس أسقف وسط الجيزة بسيامة الشماس/ هاني أمين فؤاد كاهنًا باسم القس ناحوم على مذبح كنيسة الشهيد أبى سيفين بمدينة عامر خلف مدينة الطلبة، وقام نيافته بترأس أول صلاة قداس بالكنيسة. خالص تهانينا لنيافته، والكاهن الجديد، ومجمع كهنة الإيبارشية، وسائر أفراد الشعب.

سيامة كاهن جديد في إيبارشية هولندا

قام نيافة الأنبا ارساني أسقف إيبارشية هولندا يوم السبت ٥ ديسمبر ٢٠١٥ بسيامة الدياكون إسطفانوس قسًا عامًا باسم القس إسطفانوس لطف الله، على مذابح الكنائس القبطية بهولندا، وشارك في صلوات السيامة نيافة الأنبا رافائيل الأسقف العام لكنائس وسط القاهرة وسكرتير المجمع المقدس، في حضور مجمع الكهنة بالإيبارشية وعدد كبير من أفراد الشعب، ويقضي الكاهن الجديد فترة الأربعين يومًا بدير البرموس بوادي النطرون، وتُعتبَر هذه السيامة باكورة السيامات الكهنوتية في الإيبارشية. خالص تهانينا لنيافة الأنبا أرساني والكاهن الجديد ومجمع كهنة الإيبارشية وسائر أفراد الشعب.

ثلاثة حروب احترس منها في فترة الصوم

نيافة الأنبا باخوميوس
مطران البحيرة وشمال أفريقيا
metropolitanpakhom@yahoo.com

فترات الصوم في الكنيسة هي فترات للانتعاش والنمو الروحي لأولاد الله المحبين له والسائرين في الطريق بتدقيق، ولكنها أيضًا فترات يسعى فيها الشيطان باجتهاد أن يعرقل جهادك ويفقدك بركاتها بكل الطرق.

وهذه ثلاثة حروب أدعوك أن تنتبه لها في فترة الصوم..

(١) حرب التشكُّك: فالشيطان يسعى بكل اجتهاد ليجعلك تشكّ في كل شيء وأي شيء. أنت صائم: فهل الصوم ضروري لخلاصي؟ وماذا يهم الله من صومي؟ تجتهد أن تحيا في التوبة: فهل أنا أحيا في التوبة حقًا أم لا؟ وهل قبل الله توبتي فعلًا أم لم يقبلها؟ تتقدم للأسرار وأنت في شك: هل أنا مستحق أم غير مستحق؟ تحب أن تحيا لله: فهل أسلك طريق البتولية أم الزواج، طريق الخدمة أم طريق الوحدة؟ ارتبطت بأب اعتراف: فهل يناسبني أم يجب أن أغيّره؟ تجتهد أن تحيا في الفضائل فيشكك في وداعتك ونقاوة هدفك وهدوئك ومدى نفعها كمناهج للحياة!!

وحرب التشكيك تجعل الإنسان ينقسم على نفسه في الداخل فيواجه أفكارًا صعبة تجعله يفقد سلامه، وهنا انتبه للوصية الكتابية: «كونوا راسخينَ، غَيرَ مُتَزَعزعينَ» (١كو١٥: ٥٨)، ولا تقبل شكًا بل أخضع كل فكر لطاعة المسيح (٢كو١٠: ٥). قِسْ كل فكر على ضوء الوصية لأنك إن سلّمت نفسك لشكوكك قد تفقد وقتك وتوبتك وحياتك، فيضيع عمرك في السلبيات وتبقي واقفًا في مكانك لا تتقدم في الطريق.. بل في وقت الشكوك تمسك بهذه الثلاث: الصلاة، وقياس فكرك على الوصية الكتابية، والمشورة الروحية.

(٢) إلباس الخطية ثوب الفضيلة: فالشيطان دائمًا يحارب بصور ملتوية.. فقد تسخر من الآخرين وتستهزئ بهم وتسيء إليهم ظانًا أن هذا نوع من اللطف!! وقد تشاهد مناظر غير عفيفة وتقول إن هذه محبة للفن ورغبة في توسيع المدارك!! وقد تستهين بوقار ملبسك وتقول أن هذا لون من النظافة والأناقة!! وقد تغطي على الخطأ معتبرًا أن هذه هي الحكمة والكذب الأبيض!! وقد تقبل تعاليم غير صحيحة بدعوى أنها مواكبة للتطور المجتمعي!!

وفي هذه الحرب على الإنسان أن يحرص أن يكون أمينًا مع ذاته، متضعًا أمام عيني نفسه، واحرص ألّا تعتبر نفسك الأكثر معرفة في الإيمان والروح والفضائل والوصايا، فوقتها ستصبح أقرب جدًا للسقوط لأنك ستصبح قريبًا جدًا من الكبرياء، بل راجع نفسك أين أنت من الطريق الصحيح؟ ولا تسمح لذاتك أن تكون بارًا في عيني نفسك.

(٣) فقدان فضيلة لاكتساب أخرى: فقد تفقد وداعتك ظانًا أنك تدافع عن الحق!! وقد تستمع إلى أمور معثرة ظانًا في نفسك أنك ترشد وتوجّه!! وقد تسعى لتصالح الآخرين فتفقد سلامك!!

وفي هذه الحرب احرص أن تقدم ذاتك قدوة بالحياة لا بالكلام. واعلم أنك تحتاج إلى الحكمة والإفراز لكيما يرشدك الرب في طريق الخلاص.

في بداية الصوم كن حريصًا من هذه الثلاث، ليكون صومك مثمرًا ونقيًا أمام الله.. فصوم القلب أمر آخر غير صوم البطن.

من ألقاب السيد المسيح أنه «شمس البر» وقيل عنه في نبوة ملاخي (آخر أسفار العهد القديم) هذا الوعد الإلهي الرائع: «وَلَكُمْ أَيُّهَا الْمُتَّقُونَ اسْمِي تُشْرِقُ شَمْسُ الْبِرِّ وَالشِّفَاءُ فِي أَجْنِحَتِهَا» (ملا٤: ٢).

لم نسمع عن شمس لها أجنحة..! ولكن لأن الكلام هو عن السيد المسيح المصلوب الذي فتح ذراعيه المُسمَّرَتين وهو مُعلَّق على خشبة الصليب؛ لذلك قيل عنه إن له جناحين.

كما أن صعود السيد المسيح إلى السماء مرموز إليه في الملائكة المحيطين بالعرش الإلهي بالملاك الذي من الكاروبيم ضمن الأربعة أحياء غير المتجسدين؛ وهو شبه النسر وله جناحين.

ونحن في قطع صلاة الساعة السادسة نقول للسيد المسيح [صنعتَ خلاصًا في وسط الأرض كلها عندما بسطتَ يديك الطاهرتين على عود الصليب].

ومكتوب في سفر إشعياء النبي «وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ أَصْلَ يَسَّى الْقَائِمَ رَايَةً لِلشُّعُوبِ إِيَّاهُ تَطْلُبُ الأُمَمُ وَيَكُونُ مَحَلُّهُ مَجْدًا» (إش١١: ١٠). في هذا إشارة إلى صليب المسيح، وإلى موضع الجلجثة المجيد.

وأيضًا يقول عن المسيح المصلوب وعن صليبه المجد «فَيَكُونُ أَبًا لِسُكَّانِ أُورُشَلِيمَ وَلِبَيْتِ يَهُوذَا. وَأَجْعَلُ مِفْتَاحَ بَيْتِ دَاوُدَ عَلَى كَتِفِهِ فَيَفْتَحُ وَلَيْسَ مَنْ يُغْلِقُ وَيُغْلِقُ وَلَيْسَ مَنْ يَفْتَحُ. وَأَثَبِّتُهُ وَتِدًا فِي مَوْضِعٍ أَمِينٍ وَيَكُونُ كُرْسِيَّ مَجْدٍ لِبَيْتِ أَبِيهِ» (إش٢٢: ٢١-٢٤). وقد حمل السيد المسيح في البداية الصليب على كتفه وهو خارج من أورشليم. وهو ما تشير إله النبوة بلقب «مفتاح بيت داود».

لذلك يقول السيد المسيح في رسالته إلى ملاك الكنيسة التي في فيلادلفيا: «هَذَا يَقُولُهُ الْقُدُّوسُ الْحَقُّ، الَّذِي لَهُ مِفْتَاحُ دَاوُدَ، الَّذِي يَفْتَحُ وَلاَ أَحَدٌ يُغْلِقُ، وَيُغْلِقُ وَلاَ أَحَدٌ يَفْتَحُ» (رؤ٣: ٧).

ويُلاحَظ التشابه في الكلام بشأن مفتاح بيت داود؛ أي الصليب. وكذلك أن الآب سوف يثبّته وتدًا في موضع أمين أي على قمة جبل الجلجثة، ويكون كرسي مجد لبيت أبيه لأن «الرب قد ملك على خشبة» (مز ٩٥: ١٠ حسب الترجمة السبعينية) ويعلّقون عليه كل مجد بيت أبيه: لأن أعظم الأمجاد الإلهية هو مجد الفداء «لأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ» (يو٣: ١٦).

إن الله قد تمجد في نظر الخليقة بإظهار محبته التي تألقت بصورة تفوق الخيال؛ حتى أن الملائكة حول العرش الإلهي بدأوا «يَتَرَنَّمُونَ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً قَائِلِينَ: مُسْتَحِقٌّ أَنْتَ أَنْ تَأْخُذَ السِّفْرَ وَتَفْتَحَ خُتُومَهُ، لأَنَّكَ ذُبِحْتَ وَاشْتَرَيْتَ لِلَّهِ بِدَمِكَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ وَأُمَّةٍ» (رؤ٥: ٩).

إنهم يسبحون الآب والابن بتسبحة الغلبة والخلاص الذي لنا وهي ترنيمة جديدة بعد أن انبهروا بإتمام الفداء.

في سلسلة حديثنا عن الإنسان المسيحي وشخصيته ومبادئه، نتحدث عن خطية الإدانة كما شرحها السيد المسيح في (مت ٧: ١-٦) «لا تدينوا لكَيْ لا تُدانوا، لأَنَّكُمْ بالدَّينونَةِ الَّتي بها تدينونَ تُدانونَ، وبالكَيلِ الَّذي به تكيلونَ يُكالُ لكُمْ. ولماذا تنظُرُ القَذَى الَّذي في عَينِ أخيكَ، وأمَّا الخَشَبَةُ الَّتي في عَينِكَ فلا تفطَنُ لها؟ أم كيفَ تقولُ لأخيكَ: دَعني أُخرِجِ القَذَى مِنْ عَينِكَ، وها الخَشَبَةُ في عَينِكَ؟ يا مُرائي، أخرِجْ أوَّلًا الخَشَبَةَ مِنْ عَينِكَ، وحينَئذٍ تُبصِرُ جَيِّدًا أنْ تُخرِجَ القَذَى مِنْ عَينِ أخيكَ! لا تُعطوا القُدسَ للكلابِ، ولا تطرَحوا دُرَرَكُمْ قُدّامَ الخَنازيرِ، لئَلّا تدوسها بأرجُلِها وتَلتَفِتَ فتُمَزِّقَكُمْ.»

ولإيضاح الفكرة: لم يقصد السيد المسيح أن يمتنع الناس عن الحكم على الخير والشر، فلابد أن نرى ونعرف ونحكم على الموضوع، ونذكر هنا تلك اللوحة المشهورة عن ثلاثة قرود: الأول يضع يديه على عينه فلا يرى، والثاني يضع يديه على أذنيه فلا يسمع، والثالث يضع يديه على فمه فلا يتكلم!!

وعلى الوجه الآخر: لم يترك المسألة مفتوحة للحكم على الناس بأيّة طريقة، ولكن يحدد الرب طريقة الحكم من خلال الرؤية الصائبة حسب فكر الله ووصيته، كما كان السيد المسيح وهو مثلنا الأعلى الذي كان إيجابيًا جدًا ولم يصمت على خطأ في دائرة تخصصه ومسئوليته، فوقف ضد الكتبة والفريسيين ووصفهم بالقادة العميان وبالجهال والعميان ووصفهم بالحيات والأفاعي ولم يوافق على تصرفاتهم كما ورد في (لو ١٣: ٣٢؛ مت٢٣: ٤-٥؛ مت١٤: ٣٦).

ولذلك وضع نظرية واحدة: كقاعدة للحكم والنقد وتقييم النفس والغير إذ قال: «بالدَّينونَةِ الَّتي بها تدينونَ تُدانونَ، وبالكَيلِ الَّذي به تكيلونَ يُكالُ لكُمْ». ويتضح أن مَنْ يدين أحدًا عليه أن يدين نفسه أولًا بنفس القاعدة التي يدين بها غيره، وهذا ما طلبه السيد المسيح حين قال لمن أرادوا أن يرجموا المرأة التي أُمسكت في ذات الفعل: «مَنْ كانَ منكُمْ بلا خَطيَّةٍ فليَرمِها أوَّلًا بحَجَرٍ!» (يو٨: ٧)، فانصرفوا جميعًا لأن مَنْ أراد رجمها قرأ خطيئته التي كتبها له الرب العالم بالخفايا. لذلك لا يصحّ أن يكون التقييم مبنيًا على درجة وعلاقة مَنْ يدينه، بل مبنيًا على قاعدة حقيقية عادلة وليس أن يرى صديق صديقه صائبًا في كل تصرف ويرى من يعاديه مخطئًا في كل تصرف، كما يقول الشاعر: «وعين الرضا عن كل عيب كليلة»، أي مَنْ نرضى عنه ندافع عن أخطائه، ومَنْ لا نرضى عنه نحكم عليه، وبالأولى لا نحكم على كل تصرفاتنا الشخصية ونرى أنفسنا محقين في كل تصرف مهما كان خطأ، وعلى غيرنا نصبّ الويلات إن تصرف بنفس التصرف! مثلما حدث مع داود النبي حين سأله ناثان النبي عن واقعة زوجة أوريا الحثي، وشبّهها بمن له الكثير واغتصب نعجة ممن ليس لديه غيرها، فقال داود أن تُقطع هذه النفس من شعبها، وحين قال ناثان «أنت يا داود هو الرجل»، قال داود: «أخطأت إلى الرب».

العمل الإيجابي البنّاء

للمتنيح البابا الأنبا شنوده الثالث

غالبية الناس إن وقعوا في مشكلة، أو وجدوا نوعًا من الضياع أو الفساد، إمّا أنهم يبكون ويندبون بسبب هذا الأمر، وإمّا أنهم يلعنون ويشتمون ويشهّرون بما حدث لهم. ولكن البكاء على الأخطاء لا يصحّحها ولا يغيّرها التشهير. بل التصحيح يأتي بالعمل الإيجابي وحده، وأذكر هنا ذلك الصيني المشهور الذي يقول: «بدلًا من أن تلعنوا الظلام أضيئوا شمعة».

يقول سفر التكوين «فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ. وَكَانَتِ الأَرْضُ خَرِبَةً وَخَالِيَةً، وَعَلَى وَجْهِ الْغَمْرِ ظُلْمَةٌ» وهنا لم يتكلم الرب ضد الظلمة. وإنما قال «لِيَكُنْ نُورٌ، فَكَانَ نُورٌ»، وهذا هو العمل الإيجابي الذي نريده.

إن العمل الإيجابي البنّاء تعلمناه من السيد المسيح نفسه له المجد: فلما قابل المرأة السامرية لم يوبخها على خطاياها، مع أن سيرتها كانت رديئة جدًا مع خمسة رجال. وإنما حدثها عن الماء الحيّ الذي كل من يشربه لا يعطش، وحدثها عن السجود لله بالروح وبالحق (يو٤). وبهذه الطريقة الإيجابية أمكن أن يجتذبها إليه، وصارت مبشرة باسمه في كل مدينتها.

نفس الوضع (العمل الإيجابي البنّاء) عمله السيد المسيح مع إنسان كان يُتعب الكنيسة جدًا، اسمه شاول الطرسوسي. وكان يأخذ خطابات من رؤساء الكهنة اليهود، ويجرّ رجالًا ونساءً إلى السجن. ولعل الناس كانوا يشكون منه، ويطلبون إلى الله أن ينجيهم من هذا الطرسوسي، فالسيد المسيح رأى في ذلك الشخص طاقة عجيبة يستخدمها في اضطهاد الكنيسة. فاستخدم هذه الطاقة (بالعمل الإيجابي البناء) لكي يجعلها طاقة للبنيان. وهكذا حوّله من شخص مضطهد للكنيسة إلى رسول: كل طاقاته يستخدمها في نشر الكرازة ونشر الكلمة والإيمان.

نفس العمل الإيجابي استخدمه السيد المسيح مع زكا العشار. وكان العشارون عمومًا أناسًا ظالمين ومتعبين ويجمعون المال من الناس بدون وجه حق. وكان زكا العشار من البارزين بين العشارين. هذا الشخص لم يوبخه السيد عن حياته المتعبة ولا عن ظلمه لغيره ولا عن باقي سلبياته. وإنما قال له «ينبغي أن أمكث اليوم في بيتك». ولما احتج اليهود على دخول الرب في بيت رجل خاطئ مثل زكا. أجابهم الرب «الْيَوْمَ حَصَلَ خَلاَصٌ لِهذَا الْبَيْتِ، إِذْ هُوَ أَيْضًا ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، لأَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لِكَيْ يَطْلُبَ وَيُخَلِّصَ مَا قَدْ هَلَكَ»، بهذا الأسلوب العملي البنّاء تاب زكا وقال للرب «هَا أَنَا يَارَبُّ أُعْطِي نِصْفَ أَمْوَالِي لِلْمَسَاكِينِ، وَإِنْ كُنْتُ قَدْ وَشَيْتُ بِأَحَدٍ أَرُدُّ أَرْبَعَةَ أَضْعَافٍ» (لو ١٩).

ومن داخل الكنيسة، لما رأى الرب أن الكهنوت في أيامه قد فسد، ابتدأ بعمل إيجابي بنّاء في تكوين كهنوت جديد على طقس ملكي صادق. واختار الاثني عشر رسولاً لكي يكوّن بهم هذا الكهنوت الجديد. بل من البدء كانت سياسة الرب هكذا: لما وجد العالم قد فسد كوّن له عالمًا جديدًا بواسطة نوح وأولاده... ولما فسد كثيرون من نسل نوح، كون الله له شعبًا جديدًا وأسرة جديدة هي أسرة أبينا إبراهيم. ثم تخصّص أيضًا في عمل البناء بأن كوّن له شعبًا من أصل أبينا يعقوب. وفي الآخر في أيام تجسده كوّن له مجموعة من الاثني عشر، ثم من السبعين، وكان هذا هو عمله الإيجابي البنّاء.

إن العمل الإيجابي البناء هو الذي يأتي بنتيجة طيبة، أمّا إذا عمل الواحد منا بالسلبيات فإنه سيتعب نفسه ويتعب غيره... يتعب أعصابه، ويضيّع وقته، ويصطدم بالآخرين. وقد لا يأتي بأيّة نتيجة. فيا ليت كل إنسان يهتم بالبناء. الهدم سهل، ولكن البناء هو الصعب. لكي يبني إنسان عمارة كبيرة يتعب وينتظر حتى يضع الأساس، ثم يبني ويحتاج إلى عدد كبير من العاملين. أمّا الهدم سهل جدًا، قنبلة واحدة تهدم العمارة كلها! والهدم إذًا هو عملية سهلة يستطيعها أي ضعيف، أمّا البناء فهو عمل قوي الذي يقوم به أشخاص أصحاب مواهب. إذًا لا تبذل كل جهدك في السلبيات التي تجعل حياتك حروبًا وتعبًا. والأب الكاهن الذي يستخدم السلبيات في الكنيسة سيكون له صراع مع لجنة الكنيسة، وصراع مع الذين يعملون في الأمور المالية، وصراع مع الخدام. فهو بالعمل السلبي يتعب ويُتعب غيره، أمّا بالعمل الإيجابي البنّاء فإنه يفرح ويفرّح غيره.

من جهة محاربة الأخطاء بالطريق السلبي، أتذكر وأنا شاب صغير طالب في الجامعة كان أحد زملائي في الكلية مدمنًا على التدخين. فنصحته قائلاً: يا حبيبي، السجائر تضرك، وتضيع صحتك، وتضيع مالك، وتضيع الذين حولك فلابد أن تبطّلها. فقال لي: (كل الكلام الذي تقوله لي أنا أعرفه أكثر منك لأني مختبره بنفسي. المهم ما هي الطريقة الإيجابية التي أقدر بها أن أخرج من عادة التدخين؟!). وكان كلام هذا الزميل حقًا، ونحن مازلنا حتى الآن نحارب الإدمان والخمر والسجائر. كل هذه سلبيات ولكن العمل الإيجابي هو كيف نساعد الشخص على أن يتخلص من الإدمان؟

البطالة مثلاً: ما أكثر الذين هاجموا البطالة ونتائجها. فالشخص يتخرج من الجامعة ولا يجد وظيفة. فبالبطالة لا يستطيع أن يكوّن له بيتًا وأن يتزوج. وبهذه البطالة تفسد الأخلاق وقد يوجد الزنا الذي يختفي وراء اسم هو الزواج العرفي! كل هذا نقوله من جهة السلبيات. ولكن من جهة العمل الإيجابي، يكف ننتصر على البطالة، على الرغم من أن تعداد الشعب ينمو يومًا بعد يوم؟!

إن الصين التي تعدادها أكثر من ألف مليون، استطاعوا أن ينتصروا على البطالة، وأوجدوا لكل شخص عملاً. وكثر الإنتاج الصناعي عندهم، ولعلك تسأل كيف يمكن تسويق هذا الكم الضخم من الإنتاج؟ إنهم اهتموا بالتسويق قبل التصنيع. وجدوا إن البلاد المسيحية تحتاج إلى الصلبان والأيقونات فصنعوها لهم. ووجدوا أن البلاد الإسلامية تحتاج إلى فانوس رمضان فصنعوه لهم، وإلى السجاد للصلاة فصنعوها لهم. ووجدوا أن أمريكا تحتاج للسيارات فصنعوها لهم. ولكثرة الإنتاج رخص الثمن فصار تسويقهم أفضل.

الصور من أرشيف كنيسة السيدة العذراء - المعلقة - بمصر القديمة، أعدها الأستاذ نشأت نسيم الخادم بالكنيسة.

عمك الرحمن نيافة الأنبا أبراهام
مطران الكرسي الأورشليمي والشرق الأدنى "١٩٩١/٢٠١٥"

المتنيح الأنبا أبراهام في سطور

وُلد إبراهيم سدراك (اسمه قبل الرهبنة) بمركز المنشاة محافظة سوهاج في ٣٠ يونيو ١٩٤٢م. حصل على بكالوريوس الزراعة في ١٩٦٤م، والماجستير في الأعشاب الطبية عام ١٩٧٠م، ثم على الدكتوراه في النبات الطبية في عام ١٩٧٦م، ثم عُين أستاذًا مساعدًا للعلوم الصيدلانية بالمركز القومي للبحوث في عام ١٩٨٠م.

خدم بإيبارشية الجيزة وأصبح أمينًا للخدمة بها، كما التحق بالكلية الإكليريكية، وحصل منها على البكالوريوس عام ١٩٧١م، ثم التحق بمعهد الدراسات القبطية وحصل على الماجستير في العلوم اللاهوتية سنة ١٩٧١م.

ترهّب بدير القديس الأنبا بيشوي بوادي النطرون في ١٩ مارس ١٩٨٤م باسم الراهب سدراك الأنبا بيشوي. نال رتبة الكهنوت المقدس في ٢٣ يوليو ١٩٩٠م، وانتدبه قداسة البابا شنوده الثالث لخدمة الشعب القبطي في سويسرا.

سيم مطرانًا للكرسي الأورشليمي والشرق الأدنى بيد المتنيح قداسة البابا شنوده الثالث في ١٧ نوفمبر ١٩٩١م، خلفًا للمتنيح الأنبا باسيليوس (الرابع)، وتم تجليسه بالقدس في يناير ١٩٩٢م. وقد رعى رعيته بأمانة شديدة، ونمت الخدمة كثيرًا على يديه، وصار لنا العديد من الكنائس والكهنة في بلاد إيبارشيته المترامية الأطراف. وهو أول من سام كهنة متزوجين للخدمة في دول الخليج العربي، وأنشأ ديرًا للرهبان بالأراضي المقدسة، وآخر في لبنان (تحت الإنشاء). كما احتفظ بعلاقات طيبة مع مختلف الحكام العرب، ورؤساء الطوائف المسيحية.

يُذكر أنه بحسب التقليد المعمول به في الكنيسة القبطية، فإن مطران الكرسي الأورشليمي هو الأقدم بين مطارنة الكنيسة بغض النظر عن ترتيبه الفعلي وسط المطارنة أو الأساقفة الذين يسبقونه في السيامة، حيث يُنظر للكرسي الأورشليمي على أنه الأكثر اعتبارًا وسط الكراسي الأسقفية الأخرى بالكنيسة القبطية بعد الكرسي البطريركي.

قداسة البابا يرأس صلاة جنازة الأنبا ابراهام في كنيستنا بالقدس

سافر قداسة البابا إلى القدس صباح يوم الخميس ٢٦ نوفمبر ٢٠١٥م على رأس وفد كنسي لإقامة صلاة جناز نيافة الأنبا أبراهام مطران الكرسي الأورشليمي والشرق الأدنى. وقد رافق قداسته أصحاب النيافة: الأنبا بيشوي مطران دمياط وكفر الشيخ، والأنبا صرابامون أسقف ورئيس دير الأنبا بيشوي بوادي النطرون، والأنبا يسطس أسقف ورئيس دير الأنبا أنطونيوس بالبحر الأحمر، والأنبا كيرلس آفا مينا أسقف ورئيس دير مارمينا بمريوط، والأنبا ثيؤدوسيوس أسقف وسط الجيزة. كما ضم الوفد القس آنجيلوس إسحق سكرتير قداسة البابا، والأستاذ جرجس صالح الأمين العام الفخري لمجلس كنائس الشرق الأوسط.

وكان نيافة الأنبا أبراهام قد تنيح صباح يوم الأربعاء ٢٥ نوفمبر ٢٠١٥م، في مستشفى هداسة بعين كرم. وقد أقيمت الصلاة على جثمانه الطاهر يوم السبت ٢٨ نوفمبر ٢٠١٥م في كنيستنا بالقدس، بحضور العديد من رؤساء وممثلي الطوائف المسيحية بالقدس، وكذلك بعض المسئولين الرسميين من جمهورية فلسطين والمملكة الأردنية.

كلمة قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني في جنازة المتنيح الأنبا أبراهام

يعزّ علينا أيها الأحباء أن نودّع هذا الأب الجليل، نيافة الأنبا أبراهام مطران الكرسي الأورشليمي. نودعه إلى الأمجاد السماوية وكلنا ثقة أنه خدم خدمة مباركة.

نيافته انتقل عن عمر يناهز ٧٣ سنة، قضى منها ٢٤ سنة مطرانًا لهذه الإيبارشية التي هي أول إيبارشية في تاريخ الكنيسة.

حضورنا جاء للصلاة والتعزية وليس للتجوال أو الزيارة. جئنا ليس من مصر فقط لكن من دول عديدة حيث الكنيسة القبطية. جئنا لوداع مطران جليل له صيت حسن مع كل من تعامل معه، ليس وهو مطران فقط ولكن من قبل ذلك بكثير. جئنا لتعزية أبنائه. جئنا تقديرًا لهذه القامة العالية، ليس على المستوى الكنسي فقط ولكن على المستوى الوطني والعالمي.

حصل نيافة الأنبا أبراهام على دراسات متقدمة، وكان أستاذًا جامعيًا، وخدم الوطن من خلال دراسته. كان متواضعًا حكيمًا كسب الكل، حتى المختلفين معه أجمعوا على شخصيته المحبوبة.

التحق بدير الأنبا بيشوي عام ١٩٨٤م وهو نفس الدير الذي التحقت به. كان محبوبًا من رئيس الدير وإخوته الرهبان، وكسب تقدير ومحبة الجميع لنسكياته وحياته الرهبانية، حيث ترك عمله ومنصبه وكل شيء واتجه للدير ليعيش في حياة مقدسة. كان مسئولًا عن استقبال ضيوف الدير الأجانب بسبب شخصيته المحبة للجميع. ثم اختاره البابا شنوده الثالث ليخدم في سويسرا، ثم مطرانًا للكرسي الأورشليمي.

طوال هذه السنوات والخدمات المتنوعة تقابل مع الآلاف من الناس من مختلف الأديان والأعمار والفئات. كان ناجحًا للغاية في خدمته، وتعب كثيرًا، وعمّر كثيرًا في إيبارشيته. كان دائم الخدمة، فكان قبل شهر من انتقاله يفتقد أبناءه الكهنة والرهبان والشعب في قطر ومسقط رغم ظروف مرضه.

تزاملت معه في دير الأنبا بيشوي وكان أول راهب أتعامل معه، وكان نموذجًا وديعًا في الحياة الرهبانية وتعلمت منه الكثير، وكان لي فرص كثيرة للتعلم منه. كانت خدمته واسعة ومعرفته كثيرة قبل وأثناء الدير، وبعدها أيضًا.

نودّعه اليوم باطمئنان على نفس عاشت أمينة لإيمانها ووطنها وكنيستها وخدمتها. هي الأمانة التي يبحث عنها الله في حياتنا. حياة الإنسان ستنتهي يومًا، يعيش الإنسان حياته كنعمة من الله سواء أكانت طويلة أو قصيرة، ويترك (الله) لنا حرية اختيار ما نفعله بها إن كان خيرًا أو شرًا.

الله عندما خلق الإنسان خلقه كتاج للخليقة بعدما خلق الأرض وعمّرها. أعطى الله عطاياه الجميلة للإنسان، فيما أساء الإنسان استغلال هذه العطايا. كل إنسان سيقف أمام الله ذات يوم ويقول له الرب: "أعطني حساب وكالتك، قد أوكلتك على سنوات عمرك فماذا قدمت؟ وكيف خدمت؟ وكيف مجدّتني في حياتك الإنسانية على الأرض؟" سيسأله الرب عن حياته وأفعاله ومعرفته، وعما اقترفه من خطايا بإرداته أو بغير إرداته، عن الظاهرات والخفايا. لذا أعطانا الله في كل الأديان ما يُسمّى بالصلاة، هي تختلف من دين لدين، لكنها بمثابة تجربة للوقفة التي سيقفها الإنسان أمام الله.

"مخيف هو الوقوع في يدي الله"، ماذا ستقول وقتها وكيف سيكون موقفك؟ إذا وضع الإنسان هذه اللحظة أمام عينيه طوال حياته وسلك في مخافتها، سيسمع صوت الله قائلًا له: "نعمّا أيها العبد الصالح والأمين.. ادخل إلى فرَح سيدك".

الموت ينتقل بالإنسان من الحياة الدنيا إلى الحياة السمائية، ويرفعه لحياة أفضل بعيدًا عن كل الأمراض والأتعاب والهموم على الأرض، لذا نقرأ: "طوبى للذي اخترته يا رب ليسكن في ديارك". ولا نستخدم لفظ "الموت" بل لفظ "الانتقال" كما تعلمنا الكنيسة: "ليس موت لعبيدك بل هو انتقال". نستخدم تعبيرًا سريانيًا قديمًا هو "النياحة" أي الراحة، ليس بمفهومها على الأرض وإنما الراحة في معية الله وفي حضور الملائكة والقديسين. في السماء يحيا الإنسان في مجتمع القداسة والبر لذا نجتهد على الأرض أن يكون لنا هذا النصيب.. ما أشهى أن يكون الإنسان في معية الله والصدّيقين!!

ليس على الأرض سلام، وقد يجتهد الإنسان ويحققه نسبيًا، لكن السلام الكامل يكون في السماء حيث الهدوء والانسجام الداخلي، فيقول معلمنا بولس الرسول: "ما لم تره عين، ولم تسمع به أذن، ولم يخطر على قلب بشر، ما أعده الله لمحبي اسمه القدوس". لا نسمع أن السماء بها شرّ أو عنف أو مرار أو ظلمة، لكن بها سلام كامل، وفيها سنتمتّع بالفرح الكامل. في الأرض يجتهد الإنسان للحصول على السعادة، أمّا في السماء فنتمتّع بالفرح الكامل الداخلي حيث لا يوجد ملل، بل نبتهج بالنور والفرح والحياة الجديدة كما يسميها الكتاب المقدس.

ما أشهى أن نحيا في هذه الفضيلة.. فضيلة الحنين للسماء! نشتاق إليها ونحن نسمع ونقرأ عنها ونتأمل فيها، فما بالكم بسعادتنا ونحن نعيش فيها؟!

ونحن نودع الأنبا أبراهام يعتصر الألم قلوبنا، ولكن كلنا إيمان أنه في السماء حيث بيته السمائي، يصلي من أجلنا ومن أجل كل الأحباء الذي تعامل معهم. ونثق أن الله يضمّد آلامنا وجراحنا.

ربنا يبارك كل ماتمتد إليه أيديكم ويحافظ عليكم. وأنقل إليكم تعزيات إخوتكم في مصر. نيافته كان ناجحًا وكان له تلاميذ من الأساقفة والرهبان، وهذا الأمر يعطينا إيمانًا أنه في مكان أفضل.

أشكر كل الحضور، وكل من عزّانا، وكل السلطات التي تعبت معنا، ليبارك الرب الجميع. لإلهنا كل مجد من الآن وإلى الأبد. آمين.

قداسة البابا يعود للقاهرة

وقد وصل قداسة البابا إلى مطار القاهرة الدولي يوم الأحد ٢٩ نوفمبر ٢٠١٥م، والوفد المرافق لقداسته، قادمين من القدس بعد أن صلاة جناز المتنيح الأنبا أبراهام.

لمحة عن تاريخ مطرانية القدس

إعداد القس باسيليوس صبحي

مقدمة:

عُرف التواجد القبطي بالأراضي المقدسة منذ عهد البابا يعقوب الـ٥٠ (٨١٩-٨٣٠م) تقريبًا، حينما أنشأ مقاره النبراوى كنيسة قبطية هناك باسم كنيسة "المجدلانية" (٨٠٩-٨٢٩م). وفى عام ١٠٧٦م احتل الأتراك السلاجقة مدينة بيت المقدس، وكان هناك قبطى يُدعى منصور التلبانى من كبار العاملين بالمدينة، وفى نفس الوقت كان تابعًا لهم، وقد بنى كنيسة هناك وأرسل للبابا كيرلس الثاني الـ٦٧ (١٠٧٨-١٠٩٢م) بأن يرسل أسقفًا ليدشنها، فدُشّنت فى شهر برمهات سنة ٨١٨ش الموافق ١٠٩٢م. وفي سنة ١١٨٧م سمح السلطان صلاح الدين الأيوبي للأقباط بزيارة كنيسة القيامة بالقدس بعد أن كانوا ممنوعين من زيارتها زمان حملات الأفرنج (الصليبيين).

وحتى بدايات القرن الثالث عشر كانت الممتلكات القبطية بالأراضي المقدسة تحت إشراف المطران السرياني بالقدس. كما كان يفتقدها مطران دمياط القبطي كلما سمحت الظروف، كزيارة أنبا ميخائيل مطران دمياط في شهر برموده سنة ٩٠٠ش (أبريل ١١٨٤م).

تأسيس الإيبارشية:

غير أن البابا كيرلس الثالث الشهير بابن لقلق أسّس إيبارشية قبطية ببيت المقدس سنة ١٢٣٦م، ورسم أول مطران عليها وهو أنبا باسيليوس (١٢٣٦-١٢٦٠م)، ودعاه مطران بيت المقدس والساحل والشام والفرات (راجع: كامل صالح نخله، سلسلة تاريخ بابوات الكرسي الإسكندري، ج١، ١٩٥١م، ص ٨٢-٩٠، نقلًا عن المخطوط ٢١٧ مسلسل/٢٩١ لاهوت، بمكتبة البطريركية بالقاهرة، ورقة ٦٢ج). وتعاقب الآباء المطارنة على هذا الكرسي لخدمة الشعب القبطي بتلك الأصقاع واستقبال زوار الأراضي المقدسة سنويًا، ولحماية ممتلكات الأقباط هناك.

زيت الزيتون النقي:

وكان من بين مهام مطارنة القدس في تلك الآونة، مساعدة الكنيسة الأم بمصر في توفير كمية من زيت الزيتون الفلسطيني النقي اللازم لعملية طبخ وتقديس زيت الميرون المقدس، كما فعل أنبا ميخائيل (الأول) مطران بيت المقدس (١٣١٠-١٣٣٠م) مع كلّ من البابا يوأنس الثامن الـ٨٠ (١٣٠٠-١٣٢٠م) المعروف بابن القديس، في المرة الثانية في حبريته وذلك بكنيسة السيدة العذراء المعلقة بقصر الشمع سنة ١٠٣٦ش (١٣٢٠م)، والبابا بنيامين الثاني الـ ٨٢ (١٣٢٧-١٣٣٩م)، في سنة ١٠٤٦ش (١٣٣٠م) وذلك بدير القديس أنبا مقار.

وكذلك فعل أنبا بطرس (الثاني) (١٣٤٠-١٣٦٢م) مع البابا بطرس الخامس الـ٨٣ (١٣٤٠-١٣٤٨م) في المرة الأولى في حياة هذا البابا، والتى كانت بدير القديس أنبا مقار سنة ١٠٥٨ش (١٣٤٢م). كما اشترك هذا المطران مع أنبا توما الراهب المعروف بابن الصائغ في مراجعة ترجمة الأربعة أناجيل من اللغة القبطية للعربية على الأصل الذي كتبه بخطه الشيخ الأسعد ابن العسال (المخطوطة ١٣ مسلسل / ٩٠ مقدسة بمكتبة المتحف القبطي بالقاهرة).

أسماء غير مشهورة:

كما وصلتنا بعض أخبار مطارنة غير مشهورين، مثل: أنبا ميخائيل (الثاني) المعاريجي. عاش قبل سنة ١٥٠٨م، وهو مؤلف لحن آبيكران لإكرام القديس الأنبا برسوم العريان (المخطوط ٣٢ عربي، المكتبة الوطنية الفرنسية بباريس، الورقة ١٢ظ). وأنبا كيرلس اللبناني سنة ١٥٠٨م (المخطوط ٢٩١ مسلسل / ٣٠١ لاهوت بمكتبة الدار البطريركية القبطية الأرثوذكسية بالقاهرة، والورقة ٢٥٢ ظ).

مطران القدس متقدم الأساقفة:

وحسب التقليد كان مطران القدس يتقدم الأساقفة في رسامة البابا البطريرك، وذلك حدث مع كلٍ من: أنبا زخارياس (١٥٧٥-١٦٠٠م) الذي كان متقدمًا الأساقفة مع الأنبا كيرلس الخيامي (؟) في رسامة البابا غبريال الثامن البطريرك الـ٩٧ (١٥٨٧-١٦٠٣م) في يوم الأحد ١٦ بؤونه سنة ١٣٠٣ش (١٥٨٧/٦/٢٠م) بكنيسة الشهيد مرقوريوس أبي سيفين بمصر القديمة (كامل صالح نخلة، سلسلة تاريخ بابوات الكرسي الإسكندري، ١٩٥٤م، ج٤، ص٨٢). وأنبا خرسطوذولوس (الأول) المعروف بابن تركي (١٦٣٠-١٦٥٦م) الذي كان متقدمًا في رسامة البابا مرقس السادس البهجوري الـ١٠١ (١٦٤٦-١٦٥٦م)، يوم الجمعة ١٥ برموده ١٣٦٢ش (١٦٤٦/٤/٢٠م) (كامل صالح نخلة، المرجع السابق، ص ١٠٧). بينما تنيح هذا الأسقف يوم ١ أمشير ١٣٧٢ش (١٦٥٦/٢/٥م) (المخطوط ٢٥٠ عربي الوطنية الفرنسية بباريس، الورقة ٢٣٨ظ).

مطران القدس والوجة البحري:

تولّى مطران القدس في عهد الدولة العثمانية خدمة معظم بلاد الوجة البحري، وبالتحديد البلاد الواقعة في شرق الدلتا. بينما تولى مطران المنوفية والبحيرة خدمة البلاد الواقعة في وسط وغرب الدلتا. وقد وصلتنا أخبار بعض مطارنة هذه الفترة مثل: أنبا غبريال (١٦٨٠-١٧٠٥م) الذي رافق البابا يوأنس الـ١٠٣ في لقاءه ببطريرك الروم الأرثوذكس بالقدس أثناء زيارته للمدينة المقدسة في برموده ١٤٢٥ ش (١٧٠٩م) (كامل صالح نخلة، المرجع السابق، ص ١٥٤-١٥٥). وأنبا يوساب (١٧٧٠-١٧٩٦ م): كان يُدعى جرجس بقطر المنفلوطي، وعُرف عنه أنه كان من أثرياء أسيوط، حيث كان يعمل كاتبًا عند عبد الرحمن أغا أغات طائفة مُستحفظان

(حتى ١٠ مايو ١٧٦٨م). اشترى بيتًا بحارة الروم من المعلم إبراهيم الجوهري باسمه العلماني، حيث تحتفظ المحكمة الشرعية بمصر القديمة بعدد من وثائق تقسيم تركته. ترهب بدير السريان بعد ترمله، ورسمه البابا يؤانس الثامن عشر الـ١٠٧ (١٧٦٩-١٧٩٦م) أسقفًا لإيبارشية القدس والوجة البحري. لم يشترك في عملية طبخ وتقديس الميرون سنة ١٥٠٢ش. بينما تولى الإشراف على العمارة التي قام بها المعلم إبراهيم الجوهري عام ١٧٧٣م بدير السريان، على عهد رئاسة القمص منقريوس السرياني. بعدها توجه بصحبة رئيس الدير إلى دير العذراء البرموس، وجدد القصر القديم وأنشأ كنيسة باسم القديسين الأنبا أبيب والأنبا أبوللو، وقد هُدمت عام ١٨٨م لتوسيع كنيسة مار يوحنا المعمدان.

وفيما يلي ثبت باسماء الآباء المطارنة خلال القرنين الماضيين:

الاسم	تاريخ الرسامة	تاريخ النياحة
أنبا خرسطوذولوس (الثالث)	١٧٩٧م	١٨١٩م
أنبا ابرآم (الأول)	١٨٢٠م	١٨٥٥م
أنبا باسيليوس (الثاني) الكبير	١٨٥٦م	٢٦ مارس ١٨٩٩م
أنبا تيموثاؤس	١٨٩٩م	٩ يونيو ١٩٢٥م
رُسم أسقفًا مساعدًا للأنبا باسيليوس في ٢٣ أغسطس ١٨٩٦م، رقي مطرانًا في سنة ١٨٩٩م		
أنبا باسيليوس (الثالث)	٢٧ ديسمبر ١٩٢٥م	١٣ مايو ١٩٣٥م
أنبا ثاؤفيلس	١٩ مايو ١٩٣٥م	١ أكتوبر ١٩٤٥م
أنبا ياكوبوس (الثاني)	١ سبتمبر ١٩٤٦م	٢٤ مارس ١٩٥٦م
أنبا باسيليوس (الرابع)	٧ يونيو ١٩٥٩م	١٣ أكتوبر ١٩٩١م
أنبا أبراهام (الثاني)	١٧ نوفمبر ١٩٩١م	٢٥ نوفمبر ٢٠١٥م

الأنبا ابراهام مع المسيح ذاك أفضل جدًا

مريم توفيق

في أحضان المسيح تنام، تحتويك العذراء البتول.

تطوّقك الملائك باللحن الشجي، فنردد كيرياليسون كيرياليسون كيرياليسون

شعبك يرفع الصلوات بالفرح: هنيئًا الحَبر الجليل فردوس النعيم

يا بسمة الأزهار.. ياحبيب الرجل الكامل الأنبا بيشوي، سنكمل السعي

على الدرب نسير

بحبّ فاض عن حنايا الصدور، جَلَسْتَ على كرسيّ الكنيسة الأم بأورشليم

تغرس في أرجائها زهر التسامح والقبول، تضيء ربوعها في ظلمة الليل الطويل

فأجزلت العطاء، خُلق مصري أصيل

بالود والإقناع جُلّ همك اسم يسوع المسيح

سيدنا الحبيب... مصر التي أحببتها ومنحتها الفكر الجميل

فهي المبارك شعبها، والخير فيها لا يزول

وسلامٌ على أرض فلسطين يوم بوركت بالميلاد المجيد

فتهلل الكون بالفرح والسرور

وهنا على هذه الأرض وقع أقدام رب المجد، لأجلنا الأحجار تنطق بعذابات الصليب

المسامير والسوط والدم المسفوك

سلامٌ على أرض الطهر يوم سبت الفرح حين تضاء القلوب والشموع

ستظل فينا خلاصة جهدك نبراسًا يقينا الهجير

أمّا عظاتك فملاذ يشفي النفوس مع العقول

نحبك أيها القلب الحنون يا كنز نادر الوجود

نشهد ويشهد معنا القدس العظيم

أنبا باسيليوس (الثاني) الكبير

أنبا تيموثاؤس

أنبا باسيليوس (الثالث)

أنبا ثاؤفيلس

أنبا ياكوبوس (الثاني)

أنبا باسيليوس (الرابع)

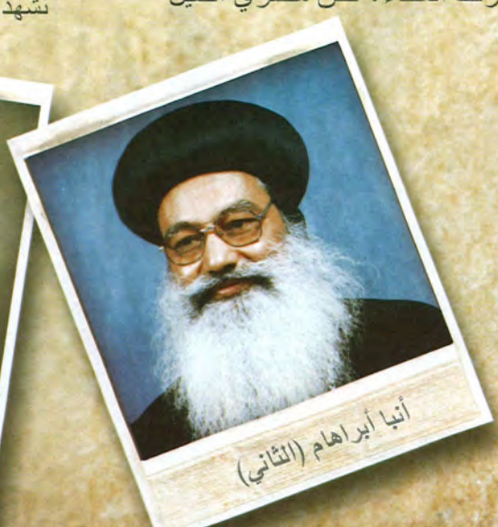
أنبا أبراهام (الثاني)

فضيلة الاتضاع في الكلام

قداسة البابا تواضروس الثاني

بدأنا الأسبوع الماضي صوم الميلاد الذي يهيّئ نفوسنا لاستقبال ميلاد السيد المسيح. وهو ليس مجرد تغيير في الطعام أو تغيير في الألحان، إنما هو فترة لتغيير النفس واكتساب الفضائل.

هل تتقدم في حياتك الروحية وفي فكرك وفي حياة الفضيلة؟ هذا السؤال للجميع بدءًا من البطريرك والأسقف، حتى الكاهن والخادم والشاب والشابة... إلخ.

في خلال فترة الصوم سوف أكلمكم عن فضائل من خلال استعراض مشاهد قصة الميلاد...

اليوم نتأمل في فضيلة الاتضاع في الكلام

كيف أمتلك فضيلة الاتضاع في كل حوار؟ واخترت لكم قصة العذراء في حوارها مع الملاك أثناء كلامه معها عن ميلاد السيد المسيح (لوقا١: ٢٦-٣٨).

العذراء فتاة صغيرة تربّت في الهيكل، لا تعرف إلا الصلاة وخدمة الهيكل فقط. يأتيها الملاك بتحيّة غريبة «مُبارَكَةٌ أنت في النِّساء»، فاضطربت وبدا عليها علامات الخوف، لكنها أنصتت للملاك في هدوء فقال لها الملاك: «لا تخافي يا مَريَمُ...»، والعذراء تسمع في هدوء دون غضب أو انزعاج، ثم بدأت الاستفهام قائلة: «كيفَ يكونُ هذا وأنا لَستُ أعرفُ رَجُلًا؟»، لم يكن في ردّها أي عناد أو سفسطة أو مجادلة، وإنما كانت هادئة منصتة مُستفسِرة في هدوء ومتضعة.

صفات الحوار المتضع

- يمتاز بالهدوء.
- لا يوجد به سخرية.
- لا تستغل الحوار لتمجيد ذاتك والكلام عن نفسك.
- لا يوجد مجادلة.

أمنا العذراء مريم أعطتنا أسلوب الحوار المتضع الناجح، اختتمت كلامها مع الملاك بقولها: «هوذا أنا أَمَةُ الرَّبِّ. لِيَكُنْ لي كقَوْلِكَ»، وهنا يظهر اتضاعها الشديد وإيمانها الواثق بربنا.

بعض الحوارات الموجودة في الكتاب المقدس

١- في سفر التكوين حيث الحوار بين أبينا إبراهيم أبي الآباء ولوط ابن أخيه:

كلاهما له مراعيه، واختلف رعاتهما على مصادر المياه، وعلى الرغم من أن أبينا ابراهيم هو الكبير لكنه لم يستغل ذلك بل كان متضعًا في حديثه مع لوط، فقال له: «لا تَكُنْ مُخاصَمَةٌ بَيني وبَينَك، وبَينَ رُعاتي ورُعاتِك، لأَنَّنا نَحنُ أَخَوان» (تكوين١٣: ٨)، وترك للوط حرية اختيار الأرض ومصادر المياة التي يريدها؛ فحُسِب بالحقيقة أب الآباء، وازداد خير الله في يده.

٢- الحوار بين شاول الملك وداود

شاول الملك الكبير.. وداود راعٍ صغير، لكن شاول شعر بغيرة من داود تحولت لنوع من النقمة «وبَغَتَهُ رُوحٌ رَديء» فخرج شاول وراء داود لقتله، وأثناء ذلك استراح في المغارة حيث اختبأ داود. جاءت فرصة قوية لداود للتخلص من شاول أثناء نومه في المغارة، لكن داود لم يفعل، وقطع جزءًا من ثوب شاول كدليل فقط. ورفض داود أن يمد يده على مسيح الرب، وقال لشاول في اتضاع: «يا سيِّدي المَلِكُ... وراءَ مَنْ خرجَ مَلِكُ إسرائيلَ؟ وراءَ مَنْ أنتَ مُطارِدٌ؟ وراءَ كلبٍ مَيت! وراءَ بُرغوثٍ واحد!» (١صموئيل٢٤: ٨-١٥)، داود اتضع في كلامه، كلمات داود أخجلت شاول وجعلته يبكي (١صموئيل٢٤: ١٦).

٣- روح الاتضاع في حوار يوحنا المعمدان عندما رأى المسيح مقبلًا عليه فقال

«أنا مُحتاجٌ أنْ أعتَمِدَ منكَ، وأنتَ تأتي إليَّ!» (متى٣: ١٣)، وقال باتضاع عنه لتلاميذه ولليهود: «يَنبَغي أنَّ ذلكَ يَزيدُ وأنّي أنا أنقُصُ» (يوحنا٣: ٣٠).

٤- الحوار بين داود ونابال وزوجته أبيجايل

داود هربان، ويحتاج أن يأكل هو ومن معه، ونابال لديه وليمة. داود طلب باتضاع طعامًا من نابال، لكن نابال ردّ بعجرفة متكبرًا، وطرد عبيد داود. أثار كلام نابال سخط داود «الكلامُ الموجِعُ يُهَيِّجُ السَّخَطَ» (أمثال١٥: ١)، النار لا تطفئ النار لكن المياه (التواضع) هي التي تطفئها. أبيجايل الزوجة العاقلة علمت بالأمر وتصرفت بحكمة، حيث أعدّت الخبز والذبائح وذهبت لمقابلة داود ورجاله، وسجدت أمامه وتوسلت إليه أن يسمعها، قالت له: «... سيِّدي يُحارِبُ حُروبَ الرَّبِّ...» (١صموئيل٢٥: ٢٤-٣١). مفتاح كلامها كان احترامًا وتكريمًا، وسردت كلامًا كان بمثابة ماء أطفأ نار غضب داود. ويعلمنا الكتاب المقدس أن قلب نابال جمد داخله عندما علم بغضب داود منه (١صموئيل٢٥: ٣٧).

مشاهد اتضاع من سير القديسين

+ الأنبا بيمن:

حضر له أحد تلاميذه في فترة الصوم، وقال له: «كنت أخشى أن آتي إليك في فترة الصوم لعلي أجد الباب مغلقًا»، فأجابه الأنبا بيمن قائلا: «لم نعتد يا ابني غلق الباب الخشب».

+ القديس الأنبا أفراهات:

أحضر له أحد الولاة ثوبًا هدية، فسأله القديس قائلًا: «إنني منذ ١٦ عامًا اخترت أن يكون لي صديق واحد لا يحزنني أبدًا، وجاء آخر وحاول أن يأخذ مكانه، فأيّهما أختار؟»، فأجابه الوالي سريعًا: «تختار الصديق القديم». ثم أوضح القديس الأنبا أفرهات أن صديقه القديم هو ثوبه، فكيف يتركه ويستبدله بآخر؟! واعتذر القديس عن قبول الهدية بأسلوب رائع لم يجرح الوالي أو يحرجه... الخلاصة اجعل حوارك متضعًا.

كيف يكون الحوار متضعًا؟

+ ضع في حوارك كلمات الاحترام مثل الألقاب.

+ ضع في حوارك كلمات الحب، لأن كلمات الحب تشبع عاطفة الإنسان، ضعها بحساب وميزان.

+ ضع كلمات المشاركة الوجدانية والتشجيع.

مثال: عندما تسمع بمرض إنسان أن تعرب عن مشاركتك الوجدانية له، وامزجها بكلام التشجيع وكلمات المديح، مثلما فعل السيد المسيح في كلامه مع السامرية عندما قال لها «حسنًا قلتِ».

+ ضع في حوارك كلمات الاعتذار والشكر.

ولإلهنا كل مجد وكرامة من الآن وإلى الأبد. آمين.

ملاحظات حول أوشية الراقدين

نيافة الأنبا متاؤس
أسقف ورئيس دير السريان العامر
hgbmataeos@st-mary-alsourian.com

١- إلى جانب أنها تُقال في رفع بخور عشية باستمرار، فهي تُقال في رفع بخور باكر أيام السبوت لكي تذكرنا بموت المسيح الكفاري وأنه كان موضوعًا في القبر يوم السبت كالأموات، فالذي ذاق الموت من أجل البشرية نطلب منه أن يرحم الراقدين كعظيم رحمته، وهي تُقال في رفع بخور باكر السبت بمفردها ولا تُقال بعدها أواشي أخرى كالمسافرين أو القرابين.

والخولاجي المقدس يورد هذه الملاحظة بقوله: «في يوم السبت خاصة في رفع بخور باكر تُقال أوشية المنتقلين بدل أوشية المرضى والمسافرين، وتُقال يوم السبت بالذات لأن السبت هو آخر يوم في الأسبوع، فتتذكر فيه الآخرة وتستعد لها.»

٢- تُقال أوشية الراقدين في صلوات التجنيز والثالث بعد تلاوة قانون الإيمان وبصفة دائمة، أي تُقال في أيام الآحاد والخماسين والأعياد السيدية والأيام الفرايحي، لأنها تمثل أهم أوشية في هذه الصلوات وضرورية جدًا، ولأنها كما قلنا سابقًا ليست من الألحان الحزايني الممنوع تلاوتها في الأيام الفرايحي بل هي أوشية عادية ويمكن تلاوة نهايتها بالطريقة الفرايحي حسب الطقس السائد.

٣- تشمل أوشية الراقدين على بعض العقائد الهامة مثل:

(أ) موضع راحة نفوس الأبرار هو فردوس النعيم، الموضع الذي هرب منه الحزن والكآبة والتنهد. وهو موضع راحة مؤقتة لأرواح الأبرار.

(ب) القيامة العامة المزمعة: «أقم أجسادهم في اليوم الذي رسمته (حددته) كمواعيدك الحقيقية الصادقة»، وذلك عند المجيء الثاني للمسيح «يَسمَعُ جميعُ الّذينَ في القُبورِ صوتَهُ، ٢٩فيَخرُجُ الّذينَ فعَلوا الصّالحاتِ إلى قيامَةِ الحياةِ، والّذينَ عَمِلوا السَّيِّئاتِ إلى قيامَةِ الدَّينونَةِ» (يو ٥: ٢٨، ٢٩).

(ج) الدينونة العامة: حينما يجلس الرب يسوع على عرش مجده ويجتمع أمامه جميع الشعوب فيدينهم بالعدل، ويفرز الأبرار عن الأشرار كما يفرز الراعي الخراف عن الجداء (مت ٢٥: ٢١).

(د) الحياة الأبدية: يقول للأبرار: «تَعالَوْا يا مُبارَكي أَبي رِثُوا المَلَكوتَ المُعَدَّ لَكُمْ مُنْذُ تأسيسِ العالَمِ» ويقول للأشرار: «اذْهَبُوا عَنّي يا مَلاعينُ إلى النّارِ الأبديَّةِ المُعَدَّةِ لإبْليسَ ومَلائكَتِه»، فيمضي الأبرار إلى ملكوت السماوات والأشرار إلى جهنم النار.

٤- ما يسميه الناس موتًا لا تدعوه الكنيسة كذلك فتقول: «ليس هو موت لعبيدك بل هو انتقال»، لأن الموت هو الهلاك والفناء، ولكن الانتقال فيه حياة وحركة.

٥- معروف أن «الْجَمِيعُ زَاغُوا وَفَسَدُوا مَعًا. لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ صَلاَحًا لَيْسَ وَلاَ وَاحِدٌ» (رو ٣: ١٣)، لذلك نقول في أوشية الراقدين «لأنه ليس أحد طاهرًا من دنس ولو كانت حياته يومًا واحدًا على الأرض.»

٦- الراحة الأبدية للأبرار: «الذين أخذتَ نفوسهم نيّحهم (أي أرحهم جسدًا وروحًا) وليستحقوا ملكوت السماوات.»

٧- بينما نصلي من أجل الراقدين لا ننسى أنفسنا، فنقول في الأوشية: «أمّا نحن فهب لنا الكمال المسيحي الذي يرضيك أمامك، وأعطهم وإيّانا نصيبًا وميراثًا مع كافة قديسيك.»

الله يرحمنا ويعطينا الحياة الأبدية بصلوات الكنيسة عنا آمين.

ذوقوا وانظروا «٤»

نيافة الأنبا موسى
أسقف عام الشباب
mossa@intouch.com

خامسًا: عِيشُوا بِالسَّلاَمِ

فالسلام سمة الإنسان المسيحي إذ يتمتع «بالسلام الثلاثي» المعروف والفائق: سلام مع الله.. سلام مع الناس.. سلام مع النفس..

أ- السلام مع اللّه:

يأتي بالإيمان بالمسيح «فَإِذْ قَدْ تَبَرَّرْنَا بِالإِيمَانِ لَنَا سَلاَمٌ مَعَ اللهِ» (رو٥: ١). وقد شرح الرسول بولس هذا تفصيلًا في (رو٨) حين قال: «كُلَّ الأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللهَ.. الَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ لِيَكُونُوا مُشَابِهِينَ صُورَةَ ابْنِهِ.. وَالَّذِينَ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ فَهَؤُلاَءِ دَعَاهُمْ أَيْضًا.. وَالَّذِينَ دَعَاهُمْ فَهَؤُلاَءِ بَرَّرَهُمْ أَيْضًا.. وَالَّذِينَ بَرَّرَهُمْ فَهَؤُلاَءِ مَجَّدَهُمْ أَيْضًا» (رو٨: ٢٨-٣٠).

سلسلة من النعم، جاءت بالتجسد والفداء: (١) دعانا: بالكلمة المقدسة في الإنجيل. (٢) عَرَفَنا: فنحن في قلبه وذهنه من الأزل. (٣) عيّننا: لأنه يعرفنا قبل أن يخلقنا.. لكنه أعطانا حرية إرادة، وعرف أيضًا كيف سنسلك. (٤) برّرنا: ببرّه اللانهائي، فنحن لا بَرّ لنا. (٥) مجّدنا: إذ أعطانا أن نصير: أولاد الله.. وشركاء الطبيعة الإلهية.. وورثة الملكوت.. (٦) وقدّسنا: إذ سكن فينا بروحه القدوس «أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللهِ وَرُوحُ اللهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ؟» (١كو٣: ١٦). (٧) وخلّدنا: «لاَ تَخَفْ أَيُّهَا الْقَطِيعُ الصَّغِيرُ لأَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ سُرَّ أَنْ يُعْطِيَكُمُ الْمَلَكُوتَ» (لو١٢: ٣٢).

والانعكاس الحقيقي لتذوّق الرب، ورؤيته، والفرح به، وسكناه في داخلنا، تجعلنا نعيش بالسلام في كل دوائر الإنتماء التي هي: (أ) الانتماء الأسري: أمين وخادم في أسرتي. (ب) الانتماء الكنسي: أمين وخادم في كنيستي. (ج) الانتماء المجتمعي: أمين وخادم في مجتمعي. (د) الانتماء الإنساني: أمين وخادم للبشرية كلها، في وطني وفي كل العالم..

ب- السلام مع الناس:

فالمسيحية ديانة سلام، تطالب كل البشر: «عِيشُوا بِالسَّلاَمِ، وَإِلَهُ الْمَحَبَّةِ وَالسَّلاَمِ سَيَكُونُ مَعَكُمْ» (٢كو١٣: ١١). لقد كان كونفوشيوس الزعيم الروحي للصين، يعلم تلاميذه قائلًا: [كل ما لا تريدون أن يفعل الناس بكم، لا تفعلوا أنتم أيضًا بهم].. ولكن رب المجد يسوع جاء يطلب منا إيجابية الحب، حينما قال لنا: «كُلُّ مَا تُرِيدُونَ أَنْ يَفْعَلَ النَّاسُ بِكُمْ افْعَلُوا هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا بِهِمْ» (مت٧: ١٢). وشتّان بين إنسان لا يؤذي أخاه حتى لا يؤذيه أخوه، وبين إنسان يسلك بالحب الإيجابي، فينشر روح المحبة بين البشر «بِالْمَحَبَّةِ اخْدِمُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا» (غل٥: ١٣). قال المسيح له المجد: «كُنْ مُرَاضِيًا لِخَصْمِكَ سَرِيعًا مَا دُمْتَ مَعَهُ فِي الطَّرِيقِ» (مت٥: ٢٥). وطلب منا قائلًا: «أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ، بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ، وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ» (مت٥: ٤٤). فالعدو الحقيقي لنا جميعًا هو الشيطان، ولاشك أن كسر حلقة الشر المفرغة، هو الحل الأمثل للمشاكل، أمّا السلوك العنيف والانتقامي، فيدخل بالإنسان إلى حلقة جهنمية من الفعل ورد لفعل. لهذا قال الرسول بولس: «لاَ يَغْلِبَنَّكَ الشَّرُّ بَلِ اغْلِبِ الشَّرَّ بِالْخَيْرِ» (رو١٢: ٢٠-٢١).. «اَلْمَحَبَّةُ لاَ تَسْقُطُ أَبَدًا» (١كو١٣: ٨).

لنصغِّر الإيفة ونكبِّر الشاقل

نيافة الأنبا يوسف
أسقف الكنائس المصرية بالولايات المتحدة الأمريكية
hgby@suscopts.org

«اسمَعوا هذا أيُّها المُتَهَمِّمونَ المَساكينَ لكَيْ تُبيدوا بائسي الأرض، قائلينَ: «مَتَى يَمضي رأسُ الشَّهرِ لنَبيعَ قمحًا، والسَّبتُ لنَعرِضَ حنطَةً؟ لنُصَغِّرَ الإيفَةَ، ونُكَبِّرَ الشَّاقلَ، ونُعَوِّجَ مَوازينَ الغِشِّ». (عا ٨: ٤-٥)

هكذا عاتب الله شعبه في القديم على لسان عاموس النبي، ويظل يعاتبنا اليوم على سعينا لتصغير الإيفة وتكبير الشاقل. والإيفة كانت تُستَخدَم في ذلك الزمان كمكيال يُكال به القمح، أمّا الشاقل فكان معيارًا لوزن الأشياء الثمينة مثل النقود والذهب والفضة. فبائع القمح يكيل كمية القمح المباعة بالإيفة ويتلقى في المقابل فضة موزونة بالشاقل. مما يعني أن تصغير الإيفة وتكبير الشاقل هو غش مزدوج، حيث يعطي البائع للمشتري كمية أقل من القمح، ويتلقى في مقابلها مبلغًا أكبر من الفضة!

على الرغم من أن هذا القول يصف حرفيًا غشًا تجاريًا حقيقيًا كان يحدث في ذلك الحين، إلّا أن المعنى الروحي الكامن وراء هذه العبارات عميق جدًا، فهو يخص كل معاملاتنا مع الله ومع الآخرين. إنه باختصار عطاء أقل في مقابل أخذ أكثر. وهو ينطبق علينا حينما:

- نصغِّر الإيفة فيما يخص قانوننا الروحي من صلوات وأصوام وقراءات، ونكبِّر الشاقل فيما ننتظره من عطايا ومواهب الروح القدس.
- نصغِّر الإيفة فيما نقدمه لله من عطايا المال والجهد والوقت، ونكبِّر الشاقل فيما ننتظره منه من بركة وإحسان.
- نصغِّر الإيفة في تقديرنا لعمل نعمة الله في حياتنا، ونكبِّر الشاقل في تصور أن الذين علينا أكثر من الذين معنا.
- نصغِّر الإيفة في اهتمامنا بالروحيات، ونكبِّر الشاقل في انشغالنا بالجسديات.
- نصغِّر الإيفة فيما نظهره من إيمان، ونكبِّر الشاقل فيما نطلبه من براهين العيان.
- نصغِّر الإيفة فيما نقدمه من رحمة بالآخرين، ونكبِّر الشاقل فيما نطلبه من مراحم الرب.
- نصغِّر الإيفة في انشغالنا بالجوهر، ونكبِّر الإيفة في اهتمامنا بالمظهر.
- نصغِّر الإيفة فيما نقدمه للناس من مشاعر صادقة، ونكبِّر الشاقل فيما ننتظره منهم من حب ورعاية واهتمام.
- نصغِّر الإيفة في تقديرنا لأحزان وهموم الآخرين، ونكبِّر الشاقل في تقديرنا لآلامنا وأتعابنا الشخصية.
- نصغِّر الإيفة في تقديرنا لخطايانا الشخصية، ونكبِّر الشاقل في تقديرنا لضعفات وهفوات الآخرين.
- نصغِّر الإيفة فيما نقدمه للآخرين من شكر وعرفان بالجميل، ونكبِّر الشاقل فيما ننتظره منهم من ثناء وتقدير للصنيع.
- نصغِّر الإيفة فيما نراه في الآخرين من مواهب وإمكانيات، ونكبِّر الشاقل فيما نراه في ذواتنا من تميز وتفرد.
- نصغِّر الإيفة فيما نقدمه للآخرين من صفح وغفران، ونكبِّر الشاقل فيما نطالبهم به من تسامح ومغفرة.
- نصغِّر الإيفة فيما نقدمه للآخرين من إنصات، ونكبِّر الشاقل فيما نثقل آذانهم به من حديث.

يا روح الله القدوس أنظر كيف امتلأنا غشًا وخداعًا؛ أنظر كيف لم يعد للحق مكانًا داخلنا. نتوسل إليك أن تقلب موازين ومكاييل قلوبنا وأفكارنا رأسًا على عقب حتى تصير المحبة والتواضع أساسًا لكل معاملاتنا مع الله والآخرين.

مقالات للقديس يوحنا ذهبي الفم عن: الحياة

نيافة الأنبا سارافيم
أسقف الإسماعيلية

تأمل كيف تنمو حبة القمح. أغلبنا يشير إلى تعب الفلاح في تقليب التربة، وزرع البذار، وجني محصول القمح، لكن الأمر ليس بهذه البساطة. فالفلاح يحتاج إلى النجار لعمل المحراث ولعمل النير الذي يوضع على الحصان، ويحتاج إلى عامل الجلد الذي يعد السرج للفرس، كما يحتاج الفلاح إلى من يبني له الأسطبل للحصان والجرن لتخزين القمح والقش، ويحتاج أيضًا إلى خبّاز يحول له القمح إلى خبز وإلّا ضاع تعبه هباء، ويحتاج كذلك إلى من يقطع له الأخشاب من الغابة ليستخدمها النجار في عمله، ويستخدمها الخباز في فرنه كحطب. إذًا، لكي نحصل على القمح ونستفيد منه، هناك احتياج لأناس كثيرين. فإذا كنا نعتمد بعضنا على بعض للبقاء على قيد الحياة، فلماذا نخدع ونغش بعضنا البعض؟ لا يوجد ما هو أكثر غباء من محاولة استغلال شخص آخر؛ فالناس الذين يستغلون ويخدعون الآخرين، هم في الحقيقة يخدعون ويستغلون أنفسهم.

الذين يحبون المال يكونوا شرسين في السعي وراءه، تمامًا مثل الوحوش التي تطارد فرائسها. وهم لا تكبحهم رباطات الصداقة، بل يخدعون ويغشّون ويستغلون أقرب أصدقائهم عندما يكون المال هدفهم. كما أنهم لا يدعون قيود الضمير تعوقهم، فهم يتعلمون كيف يخدرون ضمائرهم كما تتخدّر الأصابع في يوم الصقيع. بل ولا مانع لديهم حتى من استغلال أفراد أسرهم سعيًا وراء المال. تعمى عيونهم عن الأذى الذي يتسبّبون فيه، وتصم آذانهم عن صراخ الذين يدمرون حياتهم. هم يتخيلون أنفسهم أحرارًا يسعون وراء مطالبهم بدون أيّة قيود. لكن في الحقيقة هم عبيد لجشعهم الخاص؛ وهذا الجشع لن يسبب لهم إلا الأسف والبؤس. وبهذا هم يتسبّبون في أذى أنفسهم وأذى الآخرين. بل والأسوأ من ذلك أنهم يشعرون بالامتنان والفضل لجشعهم، معتقدين أن هذا السعي وراء المال يعطي معنى لحياتهم ويدفعهم باستمرار إلى الحركة. وطالما هم يشعرون بهذا الامتنان لن يفلتوا قط من مأساتهم.

لا يوجد من هو أصعب من مسيحي لا يهتم بخلاص الآخرين. بل وأتعجب كيف يمكن أن يكون مثل هذا الإنسان مسيحيًا حقيقيًا؟! لكي يصير الإنسان تلميذًا للمسيح لا بد أن يطيع ناموس محبة المسيح؛ وطاعة الوصية تجلب فرحًا لا يوصف ولا يُقدَّر. المحبة تعني أن نتمنى الأفضل للآخرين، وأن نشركهم في فرح المحبة. هكذا يجد المسيحي نفسه مضطرًا أن يحدث الناس عن قانون المحبة، وعن المسرة الناتجة عن طاعة هذا القانون. بالطبع، أناس كثيرون يخجلون من الحديث مع الآخرين؛ في حالة هؤلاء تصير الأفعال التي تحركها المحبة أعظم وأوضح شهادة على محبتهم. أما الذين لا يخجلون فبالتأكيد يودون أن يعبروا عن فرحهم عند كل فرصة سانحة. الأمر لا يحتاج إلى كلمات منمقة أو عبارات فصيحة؛ فحتى أكثر الناس أمّية يستطيع أن يعبّر عن فرح محبته من خلال الروح التي تصاحب كلماته. هناك عبيد استطاعوا أن يغيّروا أسيادهم وسيداتهم بصدق كلماتهم وأمانة تصرفاتهم.

حول صوم عيد الميلاد المجيد:

إعداد القلب السكنى المخلص «١»

القمص أدرس يعقوب ملطى

aboonatadros@gmail.com كنيسة مار جرجس سبورتنج

معرفة الله برهنة بالعقل

القمص بنيامين الحوت

f.beniamen@gmail.com

ما هي غاية صوم الميلاد؟

لماذا اهتمت الكنيسة القبطية بصوم عيد الميلاد المجيد، حيث يصوم المؤمنون أكثر من أربعين يومًا؟ بلا شك إن تجسد كلمة الله كان في ذهن الله حتى قبل سقوط آدم وحواء في الخطية. وإذ سقطا جاء الوعد الإلهي في حديثه مع الحية: «هو يسحق رأسك، وأنت تسحقين عقبه» (تك٣: ١٥). وكان آدم وبنوه يترقبون مجيء المسيَّا المُخَلِّص عبر القرون.

لم يكن من السهل على الخليقة السماوية والأرضية قبول سرّ تجسد كلمة الله وحمله الصليب وانفتاح باب الإيمان على الأمم. يقول الرسول: «وبالإجماع عظيم هو سرّ التقوى، الله ظهر في الجسد، تبرر في الروح، تراءى لملائكة، كرز به بين الأمم، أومن به في العالم، رُفع في المجد» (١تي ٣: ١٦). «السرّ المكتوم منذ الدهور ومنذ الأجيال، لكنه الآن قد أُظهر لقديسيه» (كو١: ٢٦). كما يقول: «وأُنير الجميع في ما هو شركة السرّ المكتوم منذ الدهور في الله خالق الجميع بيسوع المسيح. لكي يُعرف الآن عند الرؤساء والسلاطين في السماويات بواسطة الكنيسة بحكمة الله المتنوعة، حسب قصد الدهور الذي صنعه في المسيح يسوع ربنا» (أف٣: ٩-١١).

لذا استخدم الربّ الرموز والنبوات ليُعدّ البشرية للتعرُّف على شخص المسيا وعمله الخلاصي والإيمان به والتمتُّع بعمله الخلاصي. وعند تجسده أعَدّ يوحنا المعمدان الطريق بكرازته: «هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم» (يو١: ٢٩). وإذ سُجن أرسل تلميذين للسيد المسيح يسألانه: «أنت هو الآتي أم ننتظر آخر؟» (مت١١: ٣؛ لو٧: ١٩).

إن كان الربّ قد أعدَّ البشرية لآلاف السنوات بطرقٍ كثيرة لقبول الشركة معه، حيث يحلّ السيد المسيح بين البشرية كواحدٍ منهم (يو١: ١٤)، ويحملهم إلى سماواته، ليصيروا شركاء الطبيعة الإلهية (٢بط١: ٤)، فما هو دورنا لنُعِدّ قبولنا إيّاه إلّا بالثبات فيه وهو فينا (يو١٥: ٥) وتهليلنا بمجيئه.

لتتهلل نفوسنا بمجيئه!

هذا هو الهدف الأول من ممارسة صوم عيد الميلاد، ألا وهو أن تتهلل نفوسنا بمجيئه وسكناه في قلوبنا، وثبوتنا فيه. يطلب المؤمن في هذا الصوم هذا الطلب ليس لنفسه وحده، ولا لأسرته وحدها ولا للمؤمنين وحدهم بل يطلب من أجل العالم كله أن يختبروا عذوبة اللقاء مع ذاك الذي نزل إلينا وصار من أجلنا عبدًا ليُقيم من بني البشر أبناءً مُقدَّسين له. يقول الرسول: «أخلى نفسه آخذًا صورة عبد، صائرًا في شبه الناس، وإذ وُجد في الهيئة كإنسانٍ، وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب» (في٢: ٧-٨).

بهذا تتحقَّق كلمات الربّ نفسه مع الآب: «لأجلهم أُقدِّس أنا ذاتي، ليكونوا هم أيضًا مُقدَّسين في الحق... ليكون الجميع واحدًا» (يو ١٧: ١٩، ٢١).

نتيجة لبُعد الإنسان عن الله، واتجاهه المكثف نحو المادة؛ ضعفت فيه الحاسة الإيمانية، فأصبحت هناك حاجة إلى براهين عقلية كمدخل للبراهين الروحية. وكذلك في تقديم الإيمان لغير المؤمنين، لذلك يقول يشوع ابن سيراخ: «طوبى للرجل الذي يتأمل في الحكمة، ويتحدث بها في عقله» (سي١٤: ٢٢). كما يقول القديس أغسطينوس: «حينما نتحدث بعجائب الله الماضية أو العتيدة، تلك التي لا تخضع للحواس البشرية، مع غير المؤمنين أو المتشككين، هؤلاء يطلبون أدلة عقلية» (مدينة الله ٢١: ٥).

الإيمان والعقل كلاهما عطية من الله، فلا طيران بجناح واحد. يقول ليبنتز Leibinitz «إن العقل والإيمان عطيتان من الله فتناقضهما معناه أن الله يناقض الله!»، فنجد أن السيد المسيح استخدم أدلة منطقية مع اليهود الذين نسبوا إليه زورًا بأنه يخرج الشياطين ببعلزبول رئيس الشياطين، فأجابهم بدليل منطقيّ: «كُلُّ مَمْلَكَةٍ مُنْقَسِمَةٍ عَلَى ذَاتِهَا تُخْرَبُ وَكُلُّ مَدِينَةٍ أَوْ بَيْتٍ مُنْقَسِمٍ عَلَى ذَاتِهِ لاَ يَثْبُتُ فَإِنْ كَانَ الشَّيْطَانُ يُخْرِجُ الشَّيْطَانَ فَقَدِ انْقَسَمَ عَلَى ذَاتِهِ. فَكَيْفَ تَثْبُتُ مَمْلَكَتُهُ؟» (مت١٢: ٢٥، ٢٦). كما أن هناك علم اللاهوت الطبيعيّ المستمد من الكون والطبيعة وسائر المخلوقات، والضمير والعقل، لمحاولة الوصول إلى معرفة الله، وهو ما يُسمى علم اللاهوت النظريّ.

هناك علاقة وطيدة بين الحق والعقل، الحق هو الموضوع، والعقل هو القوة التي نعي بها الموضوع وندركه، والديانة التي لا يمكن للعقل قبولها (التي هي ضد العقل) لا يمكن أن تكون جديرة بإيماننا. كتب جان غيتون: «إنّ ضلال عصرنا هو الإيمان بأن مشكلة الله هذه عائدة إلى الإيمان فقط، أو العاطفة أو إلى المراهنة. الصواب إنّها مشكلة معروضة على العقل». وترجع أهمية البرهنة العقلية لتأيد الإيمانيات إلى:

١- الإيمان البسيط يساوره الخوف بسهولة أكبر مما لو كان عنده دلالاته العقلية، فالعقل يحمي الإيمان من كل تجربة عدم ثقة، وينشئ فيه البحث عن الأسس. كذلك يحتاج الإيمان للعقل في إبقاء الحوار قائمًا مع غير المؤمنين، فهؤلاء لا يعترفون إلاَّ بحقيقة الأحداث الخارجية والعقل هو الحكم الوحيد لديهم.

٢- الإيمان بالشيء يدل على الاقتناع به، والاقتناع مبنيّ على الدليل، فالإيمان بدون دليل ضد العقل، الإيمان لا يرفض عمل العقل بدليل قول مُعلمنا القديس يوحنا الرسول «أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، لاَ تُصَدِّقُوا كُلَّ رُوحٍ، بَلِ امْتَحِنُوا الأَرْوَاحَ: هَلْ هِيَ مِنَ اللهِ؟ لأَنَّ أَنْبِيَاءَ كَذَبَةً كَثِيرِينَ قَدْ خَرَجُوا إِلَى الْعَالَمِ» (١يو٤: ١)، هذا الامتحان يتطلب إعمال العقل في ضوء كلمة الله الموحَى بها.

٣ - العقل يقدم برهنة لأسس الإيمان، كما يفسر حقائق الإيمان بواسطة المشابهة، وأيضًا يدحض العقل الاعتراضات المثارة ضد الإيمان.

على أن يكون الدليل كافيًا لإقناع العقل السليم، فمثلًا المعجزة دليل على صدق صاحب الرسالة، فمعلمنا القديس بولس الرسول يقول «إِنَّ عَلاَمَاتِ الرَّسُولِ صُنِعَتْ بَيْنَكُمْ فِي كُلِّ صَبْرٍ، بِآيَاتٍ وَعَجَائِبَ وَقُوَّاتٍ» (٢كو١٢: ١٢).

على أنه يجب أن يكون تفكيرنا بحكمة وباتضاع وليس بغرور الفلسفة، ونحتاط ونتذكر أن العقل محدود إلى حدٍّ كبير، فلا نُحمّله فوق طاقته، ولا نكلفه بإدراك وفحص الأسرار التي أعلنها الله لأولاده وهي أعلى من مستوى العقل، فما هو فوق مدارك عقولنا فلنقبله بالإيمان الكامل، فيجب على كل مؤمن أنْ «لا يَرْتَئِيَ فَوْقَ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَرْتَئِيَ بَلْ يَرْتَئِيَ إِلَى التَّعَقُّلِ» (رو١٢: ٣).

صوفونيوس

القمص يوحنا نصيف
كاهن كنيسة السيدة العذراء بشيكاغو
fryohanna@hotmail.com

عندما يأتي شهر كيهك كلّ عام، ونبدأ في الانشغال بتسابيحه الجميلة، يطفو على السّطح هذا السؤال: مَن هو «صوفونيوس» المذكور في بعض المدائح العربيّة التي نشدو بها في تسابيح كيهك؟ هل هو صَفنيا النبي أم شخص آخر؟!

سنحاول بنعمة المسيح في هذا المقال اكتشاف مَن هو صوفونيوس؟!

+ في البداية منَ المهمّ أن نعرف أنّ المدائح العربيّة لشهر كيهك كلّها كُتبَت حديثًا في القَرن السابع عشر والثامن عشر بواسطة مجموعة من المرتّلين وبعض الآباء الكهنة وأحد البطاركة (البابا مرقس الثامن).

+ يجيء ذكر صوفونيوس في المدائح مصحوبًا بنبوءة ملخّصها أنّ تجسُّد السيّد المسيح سيكون مثل نزول قطرات مياه منَ السماء على الأرض بدون وجود سحاب، إشارة إلى ولادة السيّد المسيح بدون زرع بشر.. ولنأخُذ بعض أمثلة من هذه المدائح:

«صفونيوس قال قولًا موصوف، عن حَبَلك بالملك القدوس، مثل مطر ينزل على الصوف، السلام لك يا أم بَخريستوس» (مديح التوزيع الكيهكي للقمّص متّاؤس البهجوري) - «صوفونيوس خَبّر، عن ميلاد بخريستوس، أنّه ينزل كندى ومطر، ماريا تي بارثينوس» (مديح على ثيؤطوكيّة الاثنين للمعلّم غبريال) - «صوفونيوس شرح بكلام، عن تدبير اللاهوتيّة، ينزل كالقَطْر بغير غمام، طوباك يا زين البشريّة» (مديح العُلّيقة على ثيؤطوكيّة الخميس للمعلّم غبريال).

+ فكرة نزول الندى على الأرض بدون وجود سحاب جاءت في حياة جدعون، كعلامة طلبها من الله فأعطاها له، عندما وضَع جزّة صوف في البيدر فنزل طَلّ على الجُزّة وحدها، بينما كان جفاف على الأرض كلّها.. (قضاة٦: ٣٦-٤٠).. وكان هذا إشارة أنّ الله سيأتي ويحل بقوّته المعجزيّة ويرافق جدعون في الحرب، ويخلّص شعب إسرائيل على يده..

+ عندما نبحث عن هذا المعنى في سفر صَفنيا الذي هو أحد الأنبياء الصغار، فسوف لا نجده نهائيًّا من قريب أو بعيد.. ولكنّنا سنجد المعنى في موضع آخَر في سفر المزامير، فقد جاء ما يلي في المزمور ٧٢ الذي يتكلّم عن المسيح الملك الآتي لكي يخلّص البائسين ويقضي لمساكين الشعب ويسحق الظالم: «ينزل مثل المطر على الجزاز، ومثل الغيوث الذارفة على الأرض..» (مز٧٢: ٦).. والعجيب أنّ هذا المزمور كتبه سليمان الحكيم، وليس داود أو أحد المرنمين.. فإذا كان معنى كلمة «الحكمة» باللغتين اليونانية والقبطيّة هو: «صوفيا Covia Sofia» فليس ببعيد أن يكون «صوفونيوس» المقصود هو «سليمان صاحب الحكمة» الذي تنبّأ عن مجيء المسيح متجسّدًا بدون زرع بشر لكي يخلّص شعبه، وأدْرَجَ هذا المعنى مع مجموعة أخرى من النبوءات الجميلة في مزموره البديع.

+ جدير بالذِّكر أن الكنيسة وضعت آية طويلة من هذا المزمور ٧٢ قبل إنجيل باكر في قراءات عيد الميلاد المجيد.

+ من هنا يتّضح لنا بكلّ تأكيد أن «صوفونيوس» المذكور في مدائح شهر كيهك ليس هو صَفنيا النبي، بل في الأغلب هو سليمان الحكيم (ذو الحكمة) وهو الذي قَصَدَتْهُ المدائح الكيهكيّة لتأكيد تحقيق نبوءته في المزمور ٧٢ عن السيّدة العذراء التي حبلت بالسيّد المسيح المُخلّص بدون زرع بشر، وقدّمته لنا محمولًا على ذراعيها.

+ لقد أتى السيّد المسيح إلينا متجسّدًا كقطرات الندى، لكي يُبَلّل أرضنا القفرة بندى نعمته.. كلّ كيهك وحضراتكم بخير.

حول تنظيم وتدبير خدمة الرعاية الاجتماعية بالبطريركية «٣»

القس بيشوي شارل
كاهن كنيسة مارمرقس - مصر الجديدة - سكرتير قداسة البابا للرعاية الاجتماعية
support@cc-snet.net

المرحلة الثانية في سنة ٢٠١٤:

قامت أسرة سكرتارية الرعاية الاجتماعية بالبطريركية بزيارة إيبارشيات القاهرة الكبرى (حلوان، المعادي، إيبارشيات الجيزة الخمس، إيبارشيات القليوبية الثلاث)، ولقاء الآباء الكهنة والخدام لعرض البرنامج وشرح الهدف منه. وفي خلال هذه السنة عُقدت اجتماعات بمقر السكرتارية بالبطريركية لتدريب الآباء الكَهنة والخدام على استخدام قاعدة البيانات العامة. وقد اشتركت الإيبارشيات العشر على قاعدة البيانات، وتم ادخال ٧٥٪ من إجمالي عدد أسر الرعاية الاجتماعية، وجاري ادخال الباقي.

وفي يوم الخميس ٢٠١٤/١٢/٢٥، تم اللقاء الأول لقداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني بالآباء الأساقفة وكهنة إيبارشيات القاهرة الكبرى لعرض ما تم خلال هذه السنة، وتم توزيع دفاتر طلب البركة (المساعدة) على كل إيبارشية لتكون هذه الخطابات هي وسيلة التواصل بين الكنائس وبعضها.

كان اللقاء الثاني لقداسته يوم الخميس ٢٠١٤/١٢/١٨ مع الآباء الأساقفة العموم والكهنة بمناطق القاهرة (١٤ منطقة)، للمتابعة وتذليل أيّة معوقات، لتقديم خدمة أفضل للرعاية الاجتماعية لإخوة المسيح.

وسنستعرض في العدد القادم بنعمة المسيح ما تم تنفيذه من هذا البرنامج في المرحلة الثالثة في سنة ٢٠١٥ في إيبارشيات وجه قبلي ووجه بحري والقناة.

تهنئة من أعماق القلب

القمص داود جبره

القمص اثناسيوس القمص لوقا

بمناسبة اليوبيل الفضي لرسامتهما

١٩٩٠/١١/٣٠ - ٢٠١٥/١١/٣٠

ربنا يديم خدمتكما لمجد اسمه تحت رعاية

الأنبا باخوم أسقف سوهاج

خدمة بنات كنيسة العذراء سوهاج عنهم تاسوني مرجريت جبره
خدمة بنات كنيسة مارجرجس سوهاج عنهم تاسوني فريال جبره

يسوع المسيح "مسيح الإيمان"!

القس ابراهيم القمص عازر
كاهن كنيسة الأنبا بولا والأنبا أنطونيوس ببني سويف

+ يسوع المسيح

هو قضية المسيحية الأساسية، هو حجر الزاوية وأساس الإيمان «مَبْنِيِّينَ عَلَى أَسَاسِ الرُّسُلِ وَالأَنْبِيَاءِ، وَيَسُوعُ الْمَسِيحُ نَفْسُهُ حَجَرُ الزَّاوِيَةِ» (أف ٢: ٢٠). هو مركز الكتاب المقدس بعهدية، القديم حيث النبوات والرموز والظلال، والجديد حيث يسوع المسيح الحق والحقيقة. هو رأس الكنيسة، مؤسسها، مخلصها، والعامل فيها لتقديسها «رَأْسُ الْكَنِيسَةِ، وَهُوَ مُخَلِّصُ الْجَسَدِ» (أف٥: ٢٣). هو سر حياتنا الأرضية الزمنية «لأَنَّنَا بِهِ نَحْيَا وَنَتَحَرَّكُ وَنُوجَدُ» (أع١٧: ٢٨)، وأيضًا الأبدية اللانهائية «فِيهِ كَانَتِ الْحَيَاةُ...» (يو١: ٤). هو محور الزمن، به بدأ «كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ» (يو١: ٣)، وإليه ينتهي «أَنَا الأَلِفُ وَالْيَاءُ، الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ، الأَوَّلُ وَالآخِرُ» (رؤ٢٢: ١٣)، به خُلقنا «الَّذِي بِهِ أَيْضًا عَمِلَ الْعَالَمِينَ...» (عب١: ٢)، وإليه نرجع وفيه نستريح «... وَهُنَاكَ يَسْتَرِيحُ الْمُتْعَبُونَ» (أي٣: ١٧).

يسوع هو «اسمه»، والمسيح هو «لقبه»، ومعناه المخلص وهذا «عمله»، لأنه يخلص شعبه من خطاياهم.

+ يسوع المسيح

هو إنسان! نعم هو الإنسان يسوع الناصري، واحد منا، من أرضنا، وجنسنا البشري، وُلد وعاش في فلسطين، له تاريخ في الزمن، وميلاد في الأرض، وأم بالجسد، وسجلات تحفظ تاريخه، ومؤرخين أرّخو لحياته، ومتأمّلين غاصوا في أعماله. حياته على الأرض وُثقت في سجلات، وأعماله حُفظت في كتابات، معجزاته علامة ميّزته، شخصيته ألهمت الكُتّاب، رقّته ألهبت القلوب، قداسته سبت العقول، وحياته صارت نموذجًا للأجيال، وأعماله مصدر لحقوق الإنسان. وُلد وعاش ثم مات، ولكنه قام... لإنه ليس مجرد إنسان عادي، ولكنه هو الله المتجسد، لذلك هو أيضًا فوق الزمن والتاريخ (لازمن)، لأنه هو ابن الله، لا بداية لأيامه (أزلي)، ولا نهاية لحياته (أبدي)، ليس له أب بالجسد، لأن الله أبوه، ميلاده في الزمن لم يكن بدايته، وموته بالجسد لم يكن نهايته، فهو ابن الله، المولود من الآب قبل كل الدهور، والدائم إلى الأبد. لذلك ميلاده هو تجسده أي ظهوره بالجسد، فهو إعلان عن ظهوره بالجسد وليس عن وجوده، فهو موجود منذ الأزل ولكنه ظهر في الزمن بالجسد، والعذراء هي أم الله، لأن منها أخذ ابن الله الطبيعة الإنسانية واتحد بها ووحّدها في شخصه «وَبِالإِجْمَاعِ عَظِيمٌ هُوَ سِرُّ التَّقْوَى: اللهُ ظَهَرَ فِي الْجَسَدِ...» (١تي٣: ١٦).

لذلك يسوع المسيح هو الله المتجسد أو الإله المتأنس (وليس الإنسان المتألّه)، الذي جمع في شخصه ما بين المُطلق والنسبي، الأزلي والزمني، اللانهائي والنهائي. الذي لمسته الجموع وزاحمته، وهو الذي لم يره أحد من الناس أو حتى الملائكة. هو الذي نام كأي إنسان، وفي ذات الوقت هوذا لاينعس ولا ينام. هو الذي مات على الصليب، ولكنه هو الحي الذي لا يموت. هو الرب والعبد، هو رب البشرية وخالقها، وهو صديق الإنسانية وخادمها.

هذا هو سرّ المسيحية، سرّ الله، هذا هو سبب عثرة اليهود وسخرية اليونانين ورفض الآخرين، ولكنه هذا أيضًا هو سر حياتنا وخلاصنا وأبديتنا، ونبع محبتنا، فيه وبه نحيا، ولأجله ولأجل اسمه نموت، وإن متنا أو عشنا فللرب نحن.

الحُبُّ في مرحلة المراهقة

القس بيمن الطحاوي
كاهن كنيسة مارجرجس بشلبي - المنيا
bimentahawi@yahoo.com

الحب هو قوة حياة خلّاقة مصدرها الله، فـ «الله محبة» (١يو٤: ٨). الحب العاطفي الواعي هو ذلك الذي يكون مقدمة للخطوبة والزواج، فلا يوجد حب للتسلية أو لمجرد المغامرة واستكشاف مشاعر الحب.. يقول علماء العلوم الإنسانية: «الحب يكرّسه وعد بالزواج»، وعليه فالحب يجب أن يكون له زمن مناسب يتفق مع ظروف الطرفين وإمكانياتهم، ومعظم مشاكل صغار الشباب والمراهقين في الحب ترجع إلى عدم اختيار الوقت المناسب، ويحدث نتيجة لهذا أن يضطر أحد الطرفين إلى التخلي عن الآخر، لأن هناك ظروفًا أقوى وتلامسًا مع الواقع ينزع الأحلام الوردية، وكان يمكن تلاشي كل هذا لو فكر الشخص جيدًا ولم ينسق إلى عاطفته مهما كانت مقدسة، طالما لن يتوافر لها طريق التحقيق النهائي (الزواج).

أعلم أن بعض المراهقين ممن تعلّق قلبه بشخص معين من الجنس الآخر، لا يقبل أن يُقال له: لا تحب الآن أو «لسّه بدري»..، ولكن تعالوا نتدارس معًا ونفكر بشكل واقعي في هذه النقاط:

أولًا: الحب في سن المراهقة ومشاعره الرومانسية ومستلزماته يشغل تفكير المراهق ويعوقه عن التحصيل والنجاح والتفوق في الدراسة، وربما ما يشعر به المراهق يكون مجرد وهم، أو مشاعر انجذاب مؤقتة.

ثانيًا: هناك فجوة عمرية بين البلوغ الجنسي للمراهق والنضج العاطفي والاقتصادي، فإذا قلنا إن سن البلوغ الجنسي هو الحادية عشرة تقريبًا، فالنضج العاطفي والاقتصادي يكون في الغالب في العشرينيات من العمر! وخلال مدة هذه الفجوة يتطلّب من المراهق التوفيق بين دوافعه الجنسية واحتياجاته العاطفية من ناحية، ومتطلبات المجتمع من عادات وتقاليد وقيم ومُثل دينية من ناحية أخرى، فإذا أقدم على الحب في هذه الفترة فهو يُزيد المشكلة تعقيدًا، لأنه لم يصل إلى النضوج الذي يؤهله لتحمل مسئولية الزواج. ونشير أن طول مدة العلاقات العاطفية بين الشخص ومن يحبه يجعلها كثيرًا ما تتحول تدريجيًا إلي علاقات جسدية مما يُعرّض إلى السقوط في خطايا جنسية عديدة.

ثالثًا: عدم القدرة على تحقيق العهود بالزواج في المستقبل؛ يتعاهد المحبوبان على الزواج، وتعيش الفتاة على هذا الأمل غير عابئة بما يقوله الناس عنها ولا بمراجعة الأصدقاء المخلصين، وتمر الأيام وإذا بهذا الشاب يُنهي تعليمه وتنفتح عيناه ليرى الدنيا بمنظار آخر، وإذا الفتاة التي اختارها في حداثته لا تصلح أن تشاركه حياته الجديدة! فيتنصّل من وعده، ولكنه قد لا يستطيع أن يصارح فتاته بهذا فيراوغ، إلى أن تُفاجأ الفتاة بارتباطه بأخرى! وما يحدث من الشاب قد يحدث من الفتاة أيضًا، إذ كثيرًا ما يحدث أن يتقدم لخطبتها شاب آخر جاهز ومناسب، فتوافق الأسرة على الفور، وعبثًا تحاول الفتاة أن تُفهم والديها أنها تحب شابًا آخر ربما مازال في مرحلة التعليم، فالوالدان لا يجدان وجهًا للمقارنة إطلاقًا! وهنا تُضطر الفتاة – تحت ضغط الأسرة – للزواج تاركه ورائها محبوبها أو من ظنته كذلك. والآن أترك لكم الحكم.

يشوع بن نون من هو؟ «٢»

القس رافائيل مرزوق
كاهن كنيسة مارمينا بمنطقة المقطم

نُسبحك نُباركك

ابوزيادكون دكتور يوحنا نسيم
الأستاذ بكلية اللاهوت أنتاسيوس الأرثوذكسية بالمعمورة
ynyoussef@hotmail.com

لنقرأ (يش ٣-٥)...

أمام نهر الأردن وقف الشعب عاجزًا عن العبور، لأن توقيت العبور كان حرجًا بين شهري أبريل ومايو وهو وقت فيضان النهر، إذ تذوب الثلوج من فوق جبل حرمون، وتنحدر المياه بكثرة وبسرعة مضاعفة عن المعتاد طول السنة، فيزداد النهر اتساعًا وعمقًا، كل هذه العوامل كانت تصعّب فكرة العبور أمام الشعب الغفير وكل أمتعتهم ومواشيهم.

أمام هذه المشكلة الصعبة بل والمستحيلة طلب يشوع من الشعب أن يتقدّسوا ثلاثة أيام أمام الرب قبل العبور.

عزيزي... تعلم أهمية الاقتراب إلى الله بقلب نقي. فيجب علينا، مثل بني إسرائيل، أن نحترس من الخطية في حياتنا عند اقترابنا من الله.

فتذلّل الشعب كله بالصوم والصلاة أمام الرب حتى ينقذه من هذه المحنة الصعبة. وبعد انتهاء مدة التقديس جاز مدبرو الشعب في وسط الجماعة وأمروهم أن يرحلوا تابعين تابوت العهد الذي يحمله الكهنة واللاويون. وتكون المسافة بينهم وبين التابوت ألفيذراع (١٠٠٠ متر تقريبًا)، وذلك حتى لا يزحمه الشعب فيهلك لأنه غير مسموح لأحد أن يلمسه إلا الكهنة واللاويون، وأيضًا حتى يمكن للجميع أن يراه فيعرفوا اتجاه سيرهم.

عزيزي... ليت الله يكون قائدًا لك في مسيرة حياتك، فتتذكره في بداية كل يوم كهدف وحيد لك، وتطلبه قبل أي عمل ليرشدك في كل خطواتك.

وعندما تقدم حاملوا التابوت بثبات إلى مياه نهر الأردن وانغمست أرجلهم في النهر، انشقّ النهر واستقر الكهنة بالتابوت وسط النهر استعدادًا لعبور الشعب، وظلّ الكهنة واقفين بالتابوت حتى عبر الشعب جميعًا، فكان أول من دخل النهر وآخر من خرج منه هو تابوت عهد الرب.

عزيزي... تعلم من إلهك الأبوة الحقيقية، فالراعي الصالح هو الذي يتقدم رعيته ليفتح لها الطريق ويرشدها إليه، وهو آخر من يترك النهر حتى يطمئن على عبور كل نفس من رعيته.

بعد عبور الشعب كله، طلب الرب من يشوع أن يأمر اثني عشر رجلًا يمثّلون الأسباط أن يحملوا من تحت أرجل الكهنة حاملي التابوت بوسط الأردن اثني عشر حجرًا، ويحملوها معهم ويقيموها نصبًا هناك، تذكارًا لمعجزة عبور الأردن، لتكون شاهدًا على هذه المعجزة ويعلّمها الآباء للأبناء ليثبت إيمانهم بالله.

قد يبدو رصّ الحجارة خطوة قليلة الأهمية في طريق استيلاء الشعب على الأرض، ولكن لم يشأ الله أن يندفع شعبه إلى شيء من غير استعداد. كان عليهم أن يركزوا أنظارهم عليه هو.

عزيزي... وأنت منشغل بإنجاز المهام التي أوكلها الله إليك، خصص لحظات هادئة، وقتًا «لرصّ حجارة لبناء مذبح»، فالنشاط الزائد قد يحول بصرك عن الله.

من المهم أن نعرف معنى ما نصلي به، والكثيرون يتضايقون عندما يصلي الكاهن أو الشمامسة بالقبطية لأنهم لا يفهمون. وفي الواقع أن العربي أيضًا قد يكون غير مفهوم، وسوف أقدم هنا مثلًا واحدًا لصلاة نعلمها جميعًا.

في القداس الحالي يقول الشماس: اسجدوا لله [بخوف ورعدة] (لم ترد العبارة الأخيرة في الكثير من المخطوطات).

يرد الشعب: نسبحك نباركك نخدمك ونسجد لك.

ومن الملاحظ أن كلمة «نخدمك» هنا خارجة عن السياق، فما دخل الخدمة هنا بالسياق الليتورجي حيث أنها قبل أن يقول الكاهن اوشية حلول الروح القدس؟

في القبطي كلمة شمشي ⲯⲉⲙⲯⲓ لها أكثر من معنى. أولًا: «يخدم» serve، ومعنى آخر «يعبد» worship. وكان من المفروض أن تكون الترجمة: «نسبحك نباركك نعبدك ونسجد لك»، وهنا يظهر التسبيح يقود إلى البركة، وهذه هي العبادة التي تقودنا إلى السجود. والعبادة هنا هي العبادة الليتورجية كما في (حزقيال ٤٢: ١٤). ويكون السجود هنا للعبادة وليس سجود التوقير كما سجد إبراهيم لبني حثّ، وحاليًا للأساقفة وأمام رفات القديسين.

في مخطوطة لوفان التي بها النسخة الصعيدية للقداس الباسيلي (تعود للقرن السابع تقريبًا) نجد المرد: «مباركٌ الآتي بسم الرب، أوصنّا في الأعالي» (وهو نفس المرد في الكنيسة البيزنطية).

أرجو أن يتعلم الجميع اللغة القبطية لنفهم معنى الصلوات.

المراجع

W.E. Crum A Coptic Dictionary, Oxford 1937, p.567

A. Budde, Die ägyptische Basilios-Anaphora. Text – Kommentar-Geschichte, Jerusalemer Theologisches Forum 7, Münster 2004, p.160-161 .396-

نظام التحكم في المشاعر

أ.د. مجدي إسحق

استشاري الطب النفسي والمشورة

يتلخص نظام التحكم في المشاعر Emotional Control System في ثلاث خطوات:

١) الاستقبال: طريقة استقبالنا للمؤثر الخارجي.

٢) الترجمة: طريقة فهم وتفسير ما حدث.

٣) رد الفعل: الاستجابة لما حدث.

والتحكم الأمثل في المشاعر هو بالتدخل في هذا النظام.. والطريقة الأولى والأقوى هي ضبط رادار الإدراك على الموجات الإيجابية في الحياة.

الاستقبال يحدد طريقة الترجمة

فلو كلّمك أحدهم بغضب «مثلًا» فهناك طريقتان لاستقبال المؤثر، الأولى سلبية: «هو غير مهذّب، يكرهني، يضطهدني». والثانية إيجابية: «هو متوتر، لا يقصد، أول مرة يفعل هكذا، ظروفه صعبة».

وهذا ما نسميه التحكم في الغضب: Anger control، فالغضب يُولَد في الذهن نتيجة الترجمة الخاطئة للمؤثرات الخارجية، وسرعان ما يتحول إلى كلام ثم شجار وخصام وعراك.. وكثيرًا ما نغضب ونثور ونحطم ونهين الناس ونجرحهم ونخسرهم، ثم نكتشف أن غضبنا لا يستحق كل ما فعلنا، وأن كل الأمور كانت ستنتهي بالحكمة والصبر.. تذكر غضب موسى عندما قتل المصري (خروج ٢) فهرب إلى الصحراء وظل فيها ٤٠ سنة مُشتّتًا بسبب اندفاعه.

هنا عليك أن تستبدل كلمات الغضب وقت ثورتك وهجومك على الناس بالصمت أو باللطف والسماحة والكلام اللين إن قدرت.. فليس للغضب حدود، وخسائره قد لا يمكنك تعويضها، أمّا اللطف فلا ندم عليه لأنه يجعلك كبيرًا أمام نفسك وأمام الناس، وفرحتك بالانتقام بالكلام والأفعال سرعان ما تزول بعد اكتشاف جسامة حطام الغضب.

أكرّر: التردّدات الإيجابية هي التي تريح الذهن وتبعث فيه السلام..

تذكر كذلك في نظام التحكم في المشاعر Emotional Control System عندما تتصل بصديق وتجده لا يرد: لا تتسرع وتنفعل وتغضب، لكن أعد التردد الإيجابي لذهنك: «لعلّه مشغول، في اجتماع، أو وضع الهاتف على رنة صامتة».

وعندما يتأخر عزيز عليك خارج المنزل، لا تترك الأفكار تتصارع داخلك وتتوقع الشر، لكن قُل لنفسك: «الطريق مزدحم، لا يسمع الهاتف، جاءه أمر ضروري».

الإيجابية هي بداية الذهن الصافي والهادئ..

مخطوطات الحامولي «٢»

إبراهيم ساويرس

باحث بقسم الدراسات القبطية بجامعة ليدن/هولندا

الكنز يتكون من ٥٢ مجلدًا من الجلد، وهي المجموعة الأكبر والأكمل التي يتم اكتشافها معًا في تاريخ الدراسات القبطية. أغلبها مكتوب بالصعيدية مع نماذج قليلة بالبحيرية والفيومية. ضمّت المجموعة نُسخًا كاملة من أسفار موسى، وسفري الملوك، والأناجيل الأربعة، ورسائل بولس، والرسائل الجامعة بالصعيدية لم تك موجودة قبلًا بالكامل في أي مخطوط. في مجموعة الحاملي أيضًا نسخة من سفر إشعياء شبه كاملة، وعدد من الشذرات المتفرقة تنتمي لأسفار أخرى لعل من أهمها شذرات سفر المزامير الذي لم توجد منه نسخة كاملة في مجموعة الحاملي. كما ضمت عددًا يخرج عن الحصر من سير القديسين وأعمال الشهداء وأعمال وعظية منسوبة لآباء الكنيسة الكبار، عدد غير قليل منها مُنتَحَل، بالإضافة لعدد من الكتابات الأبوكريفية. تتميز مجموعة الحاملي بأن أغلب محتوياتها لم تك معروفة قبلًا في أيّة مخطوطات قبطية أخرى. أغلب الكتابات السابقة وصلتنا في حالة جيدة جدًا ومقروءة بسهولة.

عشرة مجلدات من الحاملي كانت تحتفظ بغلافها الأصلي وكأنها خرجت للتو من يد المُجلِّد. واثنى عشر مجلدًا منها لم يزل يحتفظ برسوم الأغلفة الأولى للمجلدات بألوان كاملة زاهية، وبيد بارعة متقنة. عُثِر ضمن المجموعة على بشارة واحدة مُجلّدة بالذهب على يدي فنان تعجز الكلمات عن وصف مهارته. تعود مخطوطات الحاملي بحسب تواقيع النُسّاخ في نهايات المخطوطات لما بين العامين ٨٢٣-٩١٤م. وبالتالي تكون من أقدم ما لدينا من مخطوطات قبطية كاملة ومؤرخة. وللأسف ولأنه لم تجرِ حفائر أثرية في منطقة الكشف، فلا تتوافر معلومات كافية عن الدير أو مركز نسخ المخطوطات. لكن المؤكد أن مركز نسخ المخطوطات بالدير كان في حالة نشاط ملفتة حتى نهاية الألفية الأولى. وأن علاقة تبادل ما ربطت مركز نسخ المخطوطات بدير الحاملي مع نظيره بدير الأنبا شنوده (الدير الأبيض) قرب سوهاج. ولعل الدير ومكتبته قد تعرّضا لهجوم ما من العرب حوالي هذا التاريخ مما أدّى إلى توقف العمل بمركزٍ نسخ المخطوطات، وقيام الرهبان بدفن المخطوطات بتلك الطريقة حمايةً لها.

في العام ١٩٢٢ نشر هيفرنا المخطوطات بطريقة النشرة (الفاكسيميلي) في ٥٦ مجلدًا مطبوعًا. هذه المجلدات طُبع منها ١٢ نسخة فقط، ووزّعت على متاحف الدنيا الأهم. في العام ١٩٩٣ صدر فهرس شامل ومُفصّل لمحتويات المجموعة، يضم أدق التفاصيل عنها بما في ذلك ما نُشر وما لم يُنشَر منها. كذلك يضم المراجع المختلفة التي تناولت تلك المخطوطات بالدراسة.

ولا تقتني الكنيسة القبطية أيّة نسخة من نشرة هيفرنا. مؤخرًا أتاح موقع الكنوز القبطية عددًا من هذه المجلدات بصورة رقمية حيث أن حقوق النشر قد سقطت عنها. ومنذ العام ١٩٢٢ حتى اليوم لم تحظَ المجموعة باهتمام القبط، ولم تك محل دراستهم، ولعل أوان ذلك قد آن مع توافر المخطوطات بصورة رقمية وعدم الحاجة للسفر للاطلاع عليها.

السماء قريبة «١»

ماريانة إدوارد
marianneed@hotmail.com

نشاط متزايد للملائكة، أتلاحظون ذلك؟ الكورال يستعد منذ أجيال فيما أظن، وفي كل مرة يمرّ بينهم القائد، يؤكد أن عليهم حفظ الكلمات جيدًا، الكلمات في غاية الأهمية. في كل مره يتأكد من زهو أنوارهم، من نقاء أصواتهم، من روعة التأثير الملائكي الذي يثيرونه من حولهم.

في نفس الوقت كان الرئيس يستعد لمهام أخرى بمنتهى الجدية. مرّت فترة طويلة لم يحمل جبرائيل رسائل مفرحة، منذ فترة لم يحمل بُشرى لبَشَري.

الأمر مُعدٌّ بدقة: زكريا سيدخل إلى الهيكل ليبخّر، وهناك سيكون الرئيس في انتظاره، على إلى‌مين. المفاجأة ستكون شديدة، زكريا لن يتوقع وجود أحد داخل الهيكل، سيخاف وسيضطرب، ولكن البشارة مفرحة، وسينسى خوفه مع الخبر المبهج.

جادٌ جدًا رئيس الملائكة في تنفيذ مهامه، دقيق أيضًا.. ولكنه يفرح دائمًا بتلك اللحظة التي يلقي فيها بُشرى أمام إنسان، ينتظر الفرح المتشكك في عيونهم والذي يعقد ألسنتهم، ويرى قلوبهم تقفز من أماكنها وأيديهم تصفّق طربًا، يسرّه أن يعلن أن السماء أقرب مما يظنون إلى الأرض، يسره أن يعلن أن الله أقرب مما يظنون، وأن خطته تُعلن وتُنفّذ، وأنه «وإن تأنّى، يستجيب».

وهكذا وفي اليوم المُحدَّد استعد، ووقف في لمح البصر إلى يمين المذبح. في الخارج كان يسمعهم يلقون القرعة ليحدّدوا من سيدخل ليبخّر، ابتسم حين وقعت القرعة على زكريا، تأهّب وهو يسمعه يخطو داخلًا.. «الشيخ زكريا» – فكر جبرائيل حين رآه – «ستكون صدمة عنيفة حينما يسمع البشارة.

دخل زكريا واضطرب وخاف، واستند إلى الحائط، وتسمّرت قدماه بالأرض، وحاول الملاك تهدئته، وألقى ببشارته مباشرة:

«لَا تَخَفْ يَا زَكَرِيَّا،
لأَنَّ طِلْبَتَكَ قَدْ سُمِعَتْ،
وَٱمْرَأَتُكَ إِلِيصَابَاتُ سَتَلِدُ لَكَ ٱبْنًا وَتُسَمِّيهِ يُوحَنَّا.
لأَنَّهُ يَكُونُ عَظِيمًا أَمَامَ ٱلرَّبِّ، وَخَمْرًا وَمُسْكِرًا لَا يَشْرَبُ،
وَمِنْ بَطْنِ أُمِّهِ يَمْتَلِئُ مِنَ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ.
وَيَرُدُّ كَثِيرِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى ٱلرَّبِّ إِلَهِهِمْ.
وَيَتَقَدَّمُ أَمَامَهُ بِرُوحِ إِيلِيَّا وَقُوَّتِهِ، لِيَرُدَّ قُلُوبَ ٱلآبَاءِ إِلَى ٱلأَبْنَاءِ، وَٱلْعُصَاةَ إِلَى فِكْرِ ٱلأَبْرَارِ، لِكَيْ يُهَيِّئَ لِلرَّبِّ شَعْبًا مُسْتَعِدًّا».

كان جبرائيل يعرف أن زكريا لن يستوعب البشارة في وقتها، وأن كثيرًا من النبؤات فيها ستتحقق بعد عشرات السنين، وأنه لن يتوقف كثيرًا عند الرجل العظيم الذي سيكونه ابنه حين يكبر، ولن يسأل عن الروح القدس الذي سيمتلئ به، ولا قوة إيليا التي ستصاحبه. إنه بَشَرٌ، كل ما يؤرّقه «كيف؟!»، لذا عندما أجاب زكريا قائلًا إنه وزوجته عجوزان، فكيف له أن يعلم أن الأمر حق، فَرَدَّ جبرائيل قامته وارتسمت الجدية على سماته وأجاب: «أنا جبرائيل.. أنا الواقف أمام الله.. أخبرك وأبشّرك...»

«وَهَا أَنْتَ تَكُونُ صَامِتًا وَلَا تَقْدِرُ أَنْ تَتَكَلَّمَ، إِلَى ٱلْيَوْمِ ٱلَّذِي يَكُونُ فِيهِ هَذَا، لأَنَّكَ لَمْ تُصَدِّقْ كَلَامِي ٱلَّذِي سَيَتِمُّ فِي وَقْتِهِ».

وارتفع جبرائيل في لحظة كما نزل في لحظة، تاركًا زكريا متسمّرًا مذهولًا، لا يصدق إن كان ما حدث حقيقة أم خيال.

خرج أمام الناس بعد فترة أطول مما يجب، وقف أمامهم، وحين سألوه لماذا تأخر، فتح فمه لينطق فلم يستطع الكلام! أدرك زكريا أن ما حدث حقٌ، وأنه –كما أخبره الملاك– سيبقي صامتًا متفكرًا في قلبه، وأن عنده متسعًا من الوقت ليتذكّر كل كلمة سمعها في هذه البشرى بكل تدقيق، لديه تسعة أشهر ليستوعب ويفهم.

اجتماعيات

ثقي يا أورشليم فإن الذي سمّاك يُعزّيك (باروخ٤: ٣٠)

نيافة الأنبا جابرييل

أسقف النمسا وسويسرا الألمانية
والأب إيسوذوروس الصموئيلي،
وشعب مدينة زيورخ
وكل القطاع الألماني، يقدمون العزاء
لقداسة البابا المعظم

الأنبا تواضروس الثاني

وكل الشعب القبطي
في نياحة الراعي الأمين
لمدينة مخلصنا أورشليم

أبينا المطران الأنبا أبراهام

لن ننسى أبدًا سيرتك العطرة ومحبتك الغالية
وخدمتك المتفانية لأولادك في سويسرا
الرب يعوضك خيرًا في أورشليم السمائية
أذكرنا أمام المسيح إلهنا الصالح

لن ننسى من ارتبطنا بأسمائهم
ونتذكر دائمًا من احتضنونا بحبهم
الذكرى السنويه الأولى
للزوج الحبيب والأب الغالي

جوزيف شاكر موسى

بقلوب تملؤها تعزيات السماء، مؤمنة
بأنه مع المسيح أفضل جدًا
تدعوكم الأسره لحضور القداس الإلهي
على روحه الطاهرة الساعة السابعة
صباح يوم الجمعة بكنيسه الشهيد
العظيم مارجرجس – المحطة
كوم أمبو / أسوان
تلغرافيًا: كيرلس جوزيف
ماير فيكتور / كوم أمبو

أجسادهم دُفنت بسلام، وأسماؤهم
تحيا مدى الأيام.

ذكرى الأربعين
للمرحوم الغالي والمربي الفاضل

عبد الثالوث مرجان

في ذكرى زفافك للعريس السماوي
متحليًا بروح وديع هادئ ونفس عفيفة
وقلب نقي محب، وذهن مستنير بحكمة
روح الله، وفم ينطق للبنيان وتمجيد
اسم الله، وثمار نفيسة قدمتها للرب
فى جهادك وعملك مع كل من قصدك
واحتمالك صليب المرض وكل التجارب
فى صبر وشكر، وصلوات نقية، وأخيرًا
أراحك الرب من أتعابك، وضمك فى
حضنه الأبوي أيها الرجل العظيم والمربي
الفاضل الحكيم والأمين.

ها نحن نطوبك مع أحبائنا
الذين سبقوك للمجد، واثقين في صلواتكم
لأجلنا لنحظى بالنصيب السماوي.

أولادك، وأحفادك:
م. ممدوح وا. جميل وا. نونة
والراهبة كيريا
أحفادك: د. ماجد ود. أيمن وأم بيشوي
سميحة وم. مايكل وم. كيرلس وا. مينا
وجميع أفراد الأسرة ومحبيك.

وبهذه المناسبة
تشكر الأسرة كل من واساهم،
الرب يعوضهم أجرًا سماويًا.
وتدعو جميع الأحباء لنوال بركة القداس
الإلهي على روحه الطاهرة الساعة الثامنة
صباح السبت الموافق ٩/١/٢٠١٦م
بكنيسة الشهيد مارجرجس
وأبا قسطور ببردنوها

عنوان مراسلات الاجتماعيات

لإرسال الاجتماعيات لمجلة الكرازة
ت: ٠٢)٢٤٨٨٢٥٠٥)
E-mail: kiraza.ad@gmail.com

"Let it be to me according to your word"

By H.H. Pope Shenouda III

In the story of the Annunciation, we remember two things: the divine choice, and the human response.

The choice by God of the Virgin, and her response with her words: "Let it be to me according to your word"..... The reason of the choice by God, is His knowledge of the holiness of the Virgin, and her tolerance of this magnificent glory: the Virgin who was bred up in the temple since her childhood, in the life of prayer and meditation, and in her reading of the Holy Bible, and her study of many of the versets, the pure Virgin who loved virginity.

And also the humble Virgin who can bear that magnificent glory without her heart being raised up.

It would not be not an easy matter for a girl to become the mother of God, if she was not very humble-hearted. Bearing dignity is not an easy matter, as saint Abba Antonius said: "Bearing dignity is more difficult than bearing outrage ". But a humble heart can bear dignity. Therefore God waited till He found that humble pure heart, in order to annunciate to her with the divine Incarnation.

The Holy Virgin said thus in her song: "my soul has rejoiced in God my Saviour, for He has regarded the lowly state of His maidservant" (Luke 1: 47-48). The expression "maidservant" and not "mother", is also a proof of her humility, specially after she had heard saint Elisabeth say to her: "But why is this granted to me, that the mother of my Lord should come to me?" (Luke 1:43).

The will of God united with the will of the Virgin, by the expression: "let it be to me according to your word". And the holy pregnancy began by this expression.

Thus the Holy Spirit came upon her, and sanctified her womb, so that the Holy One that is born of her, would not inherit anything from the original sin.

By the expression: "let it be to me according to your word", the Logos or the Second Person came into the Holy Virgin's womb, and united personally to a body whom the Holy Spirit made in her, in order to grow with a natural growth until His birth is completed.

In this manner, the humble Word, "who made Himself of no reputation, taking the form of a bondservant" (Philippians 2:7), came into the womb of the humble Virgin.

It was becoming of the humble Son, to be borne of a humble mother, because without humility, the completion of the divine Incarnation was not possible. And without humility, Crucifixion and Redemption could not have been possible.

There is another important lesson which we take from the expression: "let it be to me according to your word":

With the expression: "let it be to me according to your word", the Virgin proved the life of abandon:

The Holy Virgin who had loved the life of virginity, since she did "not know a man", (Luke 1:34), did not at anytime think that she would become a mother, and that was something wonderful in her eyes. But when the angel annunciated to her the divine will, she could not but abandon herself to the will of God, and she said: "let it be to me according to your word".

Thus in the feast of the Annunciation, we learn a lesson about the life of abandon.

In the story of the Annunciation, we see the awe of the angel of God.

The expression: "do not be afraid" is evidently apparent. It was said in the annunciation of the angel to the priest Zacharias: "And when Zacharias saw him, he was troubled, and fear fell upon him. But the angel said to him: "Do not be a afraid, Zacharias, for your prayer is heard; and your wife Elisabeth will bear you a son" (Luke 1: 12-13).

And in the annunciation of the angel to the Virgin, it was said: "But when she saw him, she was troubled at his saying, and considered what manner of greeting this was. Then the angel said to her: "Do not be afraid, Mary, for you have found favor with God" (Luke 1: 29-30).

In the story of the Annunciation also, we see the respect of the archangel Gabriel for the Holy Virgin.

When he appeared to her, he said: "Hail to you, O full of grace, the Lord is with you, blessed are you among women" (Luke 1:28).

This encounter is different from the apparition of the angel to the priest Zacharias, and the apparition of the angel to Joseph in a dream. In the two apparitions, there were no salutation, and no praise, as in the apparition to the Virgin.

We remark that the expression: "blessed are you among women" which the angel said to the Virgin, was told to her also by saint Elisabeth in her encounter with her (Luke 1:42).

In the story of the Annunciation, we rejoice that it was an angel who brought the Annunciation.

The prophet Elisha brought the annunciation to the shunamite woman that she will have a son, saying: "About this time next year you will embrace a son" (2 Kings 4:16). And this happened. But here, it is an angel who brings the annunciation, rather an archangel, because of the majesty of the born.....

قداسة البابا يستقبل نيافة الأنبا بيشوي مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري

أخبار الكنيسة فى صور

ويستقبل نيافة الأنبا ديمتريوس أسقف ملوي وأنصنا والاشمونين

ونيافة الأنبا تادرس أسقف بورسعيد

ونيافة الأنبا موسى الأسقف العام للشباب

ونيافة الأنبا أبرآم أسقف الفيوم

ويستقبل الأب رفيق جريش القيم العام للروم الكاثوليك بمصر والسودان ومعه وفد مدراء الإيبارشيات الفرنسيين

أخبار الكنيسة في صور

قداسة البابا والوفد المرافق له في الصلاة على مثلث الرحمات نيافة الأنبا أبراهام

ويستقبل وفد المؤتمر الشعبي الإثيوبي وسفير إثيوبيا بمصر

ويدلي بصوته في جولة الإعادة للانتخابات البرلمانية

مع نيافة الأنبا مرقس أسقف شبرا الخيمة ومحافظ القليوبية في افتتاح قناة كوچي

ويستقبل سفير إيطاليا بمصر

الاجتماع الأسبوعي لقداسة البابا بمطرانية شبرا الخيمة